وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار – كلية الآداب
قسم الإعلام

# مادة الصحافة الاستقصائية

أ.م.د.عقيل الخفاجي

المرحلة الثالثة/صحافة

الكورس الثاني

٢٠١٩-٢٠٢٠

**جامعة الأنبار**
**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**
**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (١) : مراحل كتابة التحقيقات الاستقصائية

**<u>مرحلة ايجاد فكرة التحقيق الاستقصائي</u>:-**

التحدي الأول الذي يواجه الصحفي الاستقصائي هو العثور على فكرة استقصائية يمكن من خلالها تحقيق كشف يهم الجمهور، ويساهم في تصحيح الاوضاع الخاطئة، فمن دون كشف ما هو جديد،ليست هناك صحافة استقصائية.

وبرغم ان الكثير من القضايا التي تحبط بنا هي قضايا يمكن للصحافة عموما أن تتحراها وتكتب عنها باستمرار، لكن بالتأكيد ليست كلها قضايا تصلح ان تكون محل اهتمام الصحافة الاستقصائية، فهي تختص فقط بتقديم حقائق جديدة يحاول شخص ما او جهة ما اخفاءها عن الجمهور.

ومن اللافت للنظر، أن الكثير من الصحفيين يفسرون هذا المبدأ الاستقصائي بشكل خاطئ، فهم يعتقدون أن القصص الاستقصائية يجب أن تكون غاية في الخطورة لكي تكون مهمة، وبعضهم قد يرسم صورة مثيرة للطريقة التي يحصل من خلالها على قصته الاستقصائية،كأن يتلقى مكالمة هاتفية من مجهول يكشف له اسرارا خطيرة تطيح بمسؤولين كبار، أو يعثر بالمصادفة على وثائق سرية تؤدي الى إسقاط الحكومات.

لكن من الناحية العملية، فان أغلب القصص الاستقصائية المهمة التي اشتغل عليها صحفيون كبار وحققت تأثيرا مهما في مجتمعاتهم، لم تكن نتاج مكالمة هاتفية من مجهول أو حقيبة مملوءة بالاوراق السرية، بل كانت نتاج فكرة تولدت لديهم بعد

تجربة شخصية مروا بها، أو معلومات عابرة سمعوها بالمصادفة من اشخاص عاديين، أو حادثة قرأوا عنها في صحيفة محلية واثارت لديهم الكثير من الاسئلة.

**<u>سؤال/ من أين نحصل على فكرة القصة الاستقصائية</u> :-**

أفكار القصص الاستقصائية تكمن عادة، في الاحداث المتسارعة والمعلومات التي يتلقاها الصحفي الاستقصائي باستمرار من محيطه، ففي كل المجتمعات ،هناك دائما اخطاء ترتكب دون ان يسلط عليها الضوء، او يتعرض يرتكبها الى المحاسبة، ولدى الصحفي باستمرار القدرة على معرفة هذه الاخطاء والعمل على تحريها والمسؤولين عنها.وهنا،نورد ابرز الطرق التي يستطيع الصحفي الاستقصائي غالبا ان يحصل من خلالها على **قصص ناجحة ومؤثرة، وهي:-**

**١.التجربة الشخصية :**

يحصل الصحفي الاستقصائي على افكار جيدة لقصصه، اذا تمكن من مراقبة وتفحص الاشياء من حوله بدقة وفراسة، ولهذا من المفيد ان يبقى الصحفي عينيه مفتوحتين ولايغفل عن رؤية الاحداث المتسارعة من حوله، فقد يتمكن من العثور على فكرة لتحقيق استقصائي وهو يقف في طابور طويل داخل مكتب الجوازات، وقد يلفت انتباهه غياب النظافة في ردهات مستشفى عام ويقوده هذا الى كتابة قصة ناجحة حول رداءة الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين، وقد تدفعه رؤية العشرات من الاشجار الميتة في الحدائق العامة الى تقصي حجم الاهمال الحكومي لمتنزهات العاصمة.

التجربة الشخصية والملاحظة المباشرة تكون في احيان كثيرة هي المفتاح الاهم في العثور على فكرة التحقيق الاستقصائي، واذا ما برع الصحفي في مراقبة كل مايحيط به من احداث يومية وامكنه وتطورات تجري في مجتمعه ،فانه بالتأكيد سيحصل على الكثير من القصص الاستقصائية المثيرة.

**٢.المجتمع كمصدر للأفكار:**

يمكن للمعارف والأهل والأصدقاء والناس العاديين أن يكونوا ملاحظين جيدين، وقدرة الصحفي الاستقصائي على التعامل مع الاشخاص الذين يحيطون به وتحري ما يملكونه من معلومات تساعده في احيان كثيرة على ايجاد افكار لقصصه، فالاشخاص الذين نعرفهم في حياتنا العادية، موجودون عادة في الكثير من الامكنة ومجالات العمل، وكثيرا ما تتاح لهم فرصة الاطلاع على معلومات مهمة، او ملاحظة الكثير من الاخطاء التي ترتكب، وقد تكون الافكار والمعلومات التي يطرحها الناس من حولنا، متحيزة، او مبالغا بها او غير مكتملة، لكنها في النهاية افكار يمكن التحقق منها ومعرفة فيما اذا كانت تصلح ان تكون نقطة انطلاق لقصة استقصائية، ام لا.

وفي كل المجتمعات البشرية، هناك الكثير من المعلومات التي يتداولها يوميا، لان الناس العاديين بطبيعتهم يتحدثون عن كل شيء تقريبا، وغالبا ما يهتمون بانتقاد الاوضاع القائمة واتهام السلطات بالتقصير او الاهمال او الفساد لانهم يعانون مباشرة سوء هذه الاوضاع ويدفعون ثمن الاخطاء المرتكبة.
والاراء والمعلومات من هذا النوع تنتشر بكثرة في كل مكان يذهب اليه الصحفي تقريبا، فهو قد يحصل على المعلومات والافكار من خلال تجواله في الاسواق العامة، او في ممرات الدوائر الحكومية او صالونات الحلاقة او طوابير اصدار اجازات السوق، وربما في اروقة الجامعات، او من خلال سائق سيارة الذي يتلقى يوميا معلومات متنوعة من الموظفين والتجار والناس العاديين الذين يقلهم، واحيانا قد يحصل الصحفي على المعلومات والافكار من الباعة الجوالين، او حتى من خلال حديث عابر يتبادله الجالسون حول طاولة مجاورة لطاولته في مطعم شعبي .
كل الامكنة التي تحيط بالصحفي الاستقصائي تصلح ان تكون مكانا مناسبا للعثور على فكرة التحقيق، والكثير من المعلومات التي نتلقها من محيطنا قد تكون فرصة لتوليد فكرة استقصائية ناجحة، ولا يعني هذا بطبيعة الحال ان يأخذ الصحفي كل ما يسمعه من معلومات على محمل الجد ويسعى للتحقق منها، فهذا لن يكون متاحا له حتى لو حاول، لكن ضمن هذا الكم الهائل من المعلومات التي نتلقاها من محيطنا يوميا، هناك دائما ما يستحق ان ينتبه اليه الصحفي الاستقصائي ويبدأ بالتحقق منه قبل الشروع بايجاد وصياغة فكرة تحقيقه الاستقصائي.

**٣.وسائل الاعلام:-**
مراقبة ما تنشره وسائل الاعلام، هي واحدة من الطرق الناجحة جدا للحصول على افكار للتحقيقات الاستقصائية، فهناك الكثير من الحوادث والتطورات التي تنقلها الصحف والقنوات الفضائية من دون ان تقدم كل المعلومات عنها، فغالبا، وتحت ضغط المنافسة وتحقيق السبق الصحفي، تعمد غالبية وسائل الاعلام الى نشر ما يتوفر لديها من معلومات والانتقال الى مواضيع واحداث اخرى.
البحث عن المعلومات التي لم توردها وسائل الاعلام، ومحاولة التعرف على الكيفية التي وقعت فيها الاحداث، ومن هم المتسببون بها؟، ولماذا الان؟، وما هي تداعيات هذه الاحداث على الناس ؟، هي اسئلة مهمة تقود الصحفي في معظم الاحيان الى اكتشاف زاوية جديدة للاحداث يمكنه تطويرها والعمل على تقصيها بشكل اعمق بكثير من الطريقة التي نشرت فيها.
ووسائل الاعلام المحلية عادة، تزخر بالمواضيع والاحداث التي تصلح ان تكون بذورا صالحة لقصص جيدة، فهناك دائما اخبار عن احالة مشاريع لبناء مساكن عامة او اغلاق صيدليات خاصة او اضرابات للعمال او ايقاف سقوط جانب من جسر للمرور السريع او عمليات القاء قبض على مسؤولين حكوميين او مدراء مصارف او شركات او هروب مسؤول عن العقود في احدى الدوائر الرسمية الى خارج البلاد.
اخبار من هذا النوع تنتهي غالبا عند الحدث نفسه، فوسائل الاعلام قد لا تورد ما الذي حدث بعد سقوط جانب الجسر، كيف برزت الحكومة او الشركة المنفذة هذا

الحادث، وما الذي سيفعلونه للتأكد من عدم تعرض جسور اخرى للحدث نفسه، هل الامر يرتبط بملف فساد ام انه نتيجة طبيعية لاهمال صيانة الجسر من قبل المؤسسات المعنية؟
والامر نفسه ينطبق على حادثة اعتقال مدير مصرف أهلي، فربما يقود التحري عن القضية الى اكتشاف الصحفي الاستقصائي لقضية غسيل اموال، صرف قروض غير قانونية، وربما لصلته بجماعة محظورة، كما يمكن ان يكون هروب مسؤول الى خارج البلاد تهربا من استجوابه من قبل هيئة النزاهة على خلفية استبعاد شركات رصينة مقابل منح المشاريع لشركات غير كفوءة او مملوكة من قبل احد اقاربه، وقد يكون ما اشيع على انه <<هروب ، هو مجرد سفرة للعلاج او ايفاد حكومي مؤقت.
وكما اسلفنا، التفكير في ما وراء الاحداث التي تنقلها وسائل الاعلام، سيكون مفتاحا ناجحا لتوليد قصص استقصائية مميزة، فالكثير من التحقيقات المهمة التي انجزت في العراق والعالم العربي و مختلف بلدان العالم، كانت نتاج متابعات اجراها صحفيون نشيطون لقضايا طرحتها وسائل الاعلام ولم تقدم لها كل الاجابات اللازمة.
مثال ذلك، دفعت الاخبار التي كانت تنشر في صحف اقليم كردستان عن اتلاف اطنان من الأدوية الفاسدة، الصحفي موفق محمد الى تعقب هذه الظاهرة والكشف عن ان مئات الاطنان من الادوية المزيفة ورديئة المنشأ تدخل شهريا الى اقليم كردستان سواء عن طريق التهريب او بسبب ضعف اجراءات الرقابة الحكومية. فيما كانت الاخبار التي نشرت حول اعتقال مجموعات من الاطفال المنتمين لتنظيم طيور الجنة التابع للقاعدة، سببا في تعقب الصحفية ميادة داود للكيفية التي كان يعتمدها تنظيم القاعدة لتجنيد مئات الاطفال سنويا لتنفيذ عمليات قتل وتفجير عبوات ناسفة او مراقبة اهداف امنية لصالح التنظيم .

**٤. الوثائق والبيانات الحكومية:-**
تبدو التقارير الرسمية وبيانات المنظمات غير حكومية عادة، مملة وغير مشوقة، والعديد من الصحفيين يعمدون الى مراجعتها بحثا عن خبر روتيني مختصر يمكن نشره في وسائل الاعلام التي يعملون فيها، ونادرا ما يخطر على بالهم ان هذه البيانات قد تكون مصدرا مهما لقصص استقصائية مميزة.
تابع الصحفي العراقي باسم فرنسيس، العشرات من التقارير الخاصة بارتفاع معدلات هجرة المسيحيين العراقيين الى خارج البلاد، وخلال تحريه عن اسباب هذه الظاهرة توصل الى ان العنف وصعود التيارات المتشددة لم يكونا لوحدهما سببا في ارتفاع معدلات الهجرة ، بل كانت الاوضاع الاقتصادية وغياب التوافق الثقافي في المدن الكردستانية التي نزحوا اليها واليأس من تحسن الاوضاع في المستقبل، هي الاسباب الاكثر تأثيرا في اتخاذ الاف الشباب والعوائل المسيحية قرار الهجرة الى الخارج .

**٥.الانترنت:-**
متابعة الانترنت بشكل دوري، والاطلاع على ما تورده المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي من معلومات، تمنح الصحفي الاستقصائي فرصة كبيرة للاطلاع على ما يدور من حوله من احداث وتطورات، فعبر شبكة الانترنت، ليس هناك حدود تمنع الصحفي من توغل اكثر واكثر في القضايا التي تشغل المجتمع والتعرف على تفاصيل كل قضية يريد متابعها او يحاول فهم تفاصيلها.

**٦.الافادة من المعلومات العامة:-**
من المفيد ان يقوم الصحفي الاستقصائي بشكل دوري، بعملية فحص ومتابعة للمعلومات العامة في مجتمعه او المتغيرات التي يسمع بها، فعند تشكيل حكومة جديدة مثلا، يمكن له ان يتحقق من ماضي الاعضاء الجدد في الحكومة لمعرفة اذا كان هذا الماضي سؤثر سلبا في الخدمة العامة التي يؤدونها ام لا، والامر نفسه ينطبق في حال تشكيل مجلس نواب جديد او تعين اشخاص لوظائف حكومية رفيعة او رئاسة مؤسسات عامة او خاصة.
فحص المعلومات بهذه الطريقة، قد يتيح للصحفي الاستقصائي ان يجد في ماضي هؤلاء، تعليمهم، المناصب التي تسنموها سابقا، طريقتهم في التعامل مع الملفات السياسية او الاقتصادية في البلد، ما يمكن الكشف طبيعة الاداء الذي سيقدمونه والطريقة التي سيدرون بها عملهم الحكومي الجديد.
وفي حال تأسست مجالس ادارات جديدة للمؤسسات الحكومية او غير حكومية يمكن ان سكون البحث في العلاقة التي تربط الاعضاء البارزين فيها مع شخصيات حكومية نافذة، بداية لاكتشاف قصة جيدة، فاذا عرفنا مثلا ان مسؤولا كبيرا في وزارة الزراعة انضم الى مجلس ادارة شركة لتسويق الحبوب، او ان وزير الطاقة والموارد الطبيعية يمتلك شركة كبيرة لتسويق النفط والوقود، فعلى الصحفي الاستقصائي ان يسأل، هل هذا قانوني؟ ولوكان مسموحا به من الناحية القانونية، أليس هناك تضارب في المصالح قد يقود الى علاقة غير نزيهة، هنا، قد يكون اكتشاف هذه الانواع من الروابط مصدرا مهما لقصص ناجحة.

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٢) : كيفية صياغة الفرضية في التحقيق الاستقصائي

**مرحلة صياغة الفرضية :-**

حين يعثر الصحفي على فكرة قصته الاستقصائية ويتحقق من صدقية المعلومات الأولية التي توصل اليها، وحين تكتمل لديه الصورة عن ماهية الكشف الذي سيقدمه الجمهور، حينها فقط يمكنه البدء بمنهجة الفكرة وصياغتها من خلال صياغة فرضية متقنة يحدد فيها كل الخطوات التي سيقوم بها لانجاز التحقيق.

والفرضية، كما تصفها المحققة الاستقصائية شيلا كونرويل، هي بمثابة <<النظرية التي يضعها الصحفي الاستقصائي قبل الشروع بعمله كي يتمكن من خلالها من ان يعرف ما الذي يريد اثباته او دحضه بالتحديد، وما هي الاجابات التي يستطيع تقديمها حول اسئلة محددة مثل كيف حصلت المخالفات؟، ومن هو المسؤول؟، وما هي النتائج؟، ومن دون الفرضية، يمكن ان يضيع الصحفي في كم هائل من المعلومات والبيانات.

والفرضية بهذا المعنى هي خط الشروع الأول باتجاه انجاز التحقيق، فهي تتيح للصحفي الاستقصائي ان يحدد الزاوية التي سيعمل على تحريها، وتحديد الاركان الثلاثة للقصة بوضوح. وهي (الفعل / القضية )، (الفاعل / المتسبب بالقضية )،( المفعول به / الضحية )

ويمكن ان تكون الفرضية التي يصوغها الصحفي الاستقصائي، قصيرة او طويلة، من سطر او سطرين وربما من ثلاثة اسطر، لن يكون شكل وحجم هذه الفرضية مهما بقدر اهمية كونها واضحة ومركزة ومحددة المحاور، فالفرضية هي ليست العنوان النهائي الذي ستنشر به القصة، بل هي خطة منظمة ومركزة جدا، تحتوي على كل الافكار التي سيعمل التحقيق على تحريها ويجب ان تتضمن الفرضية التي يصوغها الصحفي الاستقصائي، كلا من الحقائق التي تحقق منها، والافتراضات التي يريد العمل على اثباتها او دحضها من خلال مجريات التحقيق، وهي هنا بمثابة الدليل الذي سيساعد الصحفي على التفكيك بانورما التحقيق الى اجزاء، ثم العمل على كل جزء لاستكماله والتحقق من صحته وتقديم الحقائق المرتبطة به.

**كيف تصنع الفرضية؟**

لاحظ الصحفي سامان نوح خلال عامي ٢٠٠٩-٢٠١٠ ، ان مساحات واسعة من مزارع التفاح في منطقة برواري بالا الواقعة الى الشمال من مدينة دهوك ، بدأت بالاختفاء تدريجيا، فيما ظهرت بدلا عنها اصناف اخرى من الفواكه او الخضراوات الموسمية.

كانت المعلومات التي حصل عليها نوح، تتخلص في ان تتخلص في ان المزارعين بدأوا بتعطيش مزارع التفاح لقتل الاشجار وقلعها لأن اسعار التفاح في السوق لم تعد تعطي حتى نفقات نقل المحصول الى اسواق المدينة، وهو ما يعني ان نحو مليون ونصف المليون شجرة تفاح قد تختفي اذا لم تتم معالجة هذه الظاهرة. ومن خلال زياراته الى مزارع التفاح المنتشرة في المنطقة، شاهد الصحفي نوح اطنانا من ثمار التفاح وهي تغطي اراضي البساتين على شكل طبقات الى درجة انه كان يسير على بلاط كامل من ثمار التفاح من دون ان يمس الارض.

القصة كانت حقيقية تماما بالنسبة للصحفي نوح، فهو قد تحقق فعلا من ان اشجار التفاح تتعرض للابادة بالتدريج وقد تختفي من المنطقة نهائيا، ومن هنا انطلق لصياغة فرضية قصته التي احتوت على هذه الحقائق، وعززها بافتراضات كان يرجح انها تمثل الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة.

صياغة الفرضية الخاصة بهذه القصة، تتطلب تحديد الاركان الثلاثة (الفعل / الفاعل / المفعول به ) ، ووضع الحقائق والافتراضات المتعلقة بالقصة ضمن نسيج الفرضية، الطريقة التالية:-

سوء التخطيط الزراعي / وقلة الدعم الحكومي / يتسبب في كساد تجارة التفاح / في مدينة دهوك / وتدفع بالمزارعين / الى ابادة اشجار التفاح و زراعة محاصيل اخرى بدلا عنها، ما يهدد بابادة مليون ونصف المليون شجرة تفاح.

تم تقسيم الفرضية هنا الى محاور عدة، بعضها حقائق مثل عدم تسويق اغلب محصول المزارع من ثمار التفاح، وتعرض المساحات واسعة من مزارع التفاح للتجفيف من اجل قتل اشجار التفاح واستبدالها باخرى، وبعضها افتراضات مثل سوء التخطيط، وقلة الدعم الحكومي، وكل محور من محاور هذه الفرضية يحتاج الى العمل عليه مفصلا، والتحقق من صحته، وصولا الى اكمال كل اجزاء التحقيق.

**١.سوء التخطيط الزراعي:-**

ما الذي يدلل على انه <<سوء تخطيط وليس حدثا وقع مصادفة؟، هل هناك سياسات تتعلق بالانتاج الزراعي والتسويق وكان يمكن اتباعها لتجنب ابادة اشجار التفاح؟، من هي الجهة المسؤولة عن تخطيط السياسات الزراعية في كردستان وتنفيذها؟، هل قامت بعملها فعلا ام انها لم تكن تمتلك الامكانيات والصلاحيات الكافية لوضع وتنفيذ الخطط الزراعية ؟.

**٢.قلة الدعم الحكومي:-**

ما هو حجم الدعم الحكومي للزراعة في كردستان؟، من الذي يتولى تحديد حجم الدعم ويضع اليات تقديمه للمزارعين؟، ماهو نوع الدعم؟، هل هو عن طريق توفير

مخازن تبريد واسمدة وبذور ووقود لسيارات الشحن؟ هل يكون الدعم المطلوب هو انشاء سدود او تقديم قروض زراعية؟ وكيف يتم توزيع هذا الدعم؟ من هم المشمولون بتلقي الدعم ومن الذي يقرر هذا؟.

**٣.مليون ونصف المليون شجرة تفاح:-**
هل هذا الرقم حقيقي؟ كيف حصلنا عليه؟ ماهي انواع التفاح الموجودة في هذه المنطقة؟ هل نوعياتها رديئة ام جيدة؟ لماذا لا تلقى رواجا في السوق؟.

**٤.الابادة:-**
كيف تتم عملية الابادة؟، ولماذا يقوم المزارعون بها؟، وكيف؟، هل تتم عن طريق احراق اشجار التفاح وقطعها ام بقطع الماء منها وقتلها عطشا؟.

**٥.لاستبدالها بمزروعات اكثر رواجا في السوق:-**
ما هي اصناف الفواكه او المزروعات التي يستبدل المزارعون بها اشجار التفاح؟، لماذا يفضلها المزارعون على التفاح؟ كيف يتم تسويقها بطريقة اسهل واكثر ربحية من تسويق التفاح؟.
من خلال صياغة الفرضية وتقطيعها الى اجزاء، كما فعلنا في المثال السابق، صار بوسعنا تعقب كل محور من محاور التحقيق والتفكير بالمصادر المناسبة للحصول منها على اجابات وافية عن زاوية التحقيق، لماذا يتعرض المليون ونصف المليون شجرة تفاح للابادة، من هو المسؤول عن هذا، وكيف يتعامل المزارعون مع هذه الظاهرة، وكم تبلغ خسائرهم، وهل ستنتهي زراعة التفاح في كردستان، وماهو تـأثير هذه الابادة في اسعار الابادة في اسعار التفاح في السوق.، وفي حياة المزارعين ، ومستقبل الزراعة في المدينة، وما حجم تأثيرها في الغطاء النباتي في المنطقة، وهل هناك حلول يمكن اعتمادها لمعالجة هذه الظاهرة.

**<u>الفرضيات الكاملة وغير الكاملة</u>:-**
كما اسلفنا، تحتاج الفرضيات الى ان تكون مكتملة وشاملة قبل الشروع بعملية انجاز التحقيقات، فنقص حقائق رئيسة اوافتراضات مناسبة لقصة التحقيق وعدم تحديد حجم الظاهرة وماهية الزاوية التي سنتعقبها، لن يكون مناسبا لبدء العمل على انجاز قصة استقصائية ناجحة.
والفرق بين الفرضية الكاملة والفرضية المنقوصة، يبدو واضحا من خلال التدقيق في صياغة هذه المجموعة من الفرضيات:-

**<u>الفرضية الاولى: وجود ملفات فساد كبيرة في وزارة التنمية</u>.**
هذه ليست فرضية مناسبة للبدء في انجاز قصة استقصائية، بل عبارة غامضة تستند الى افتراض غير مستند الى اية حقائق، فمن الممكن جداً ان تكون هناك قضايا فساد خطيرة في وزارة التنمية اسوء بالكثير من الوزارات او المؤسسات العامة والخاصة،

لكن بالنسبة لنا كصحفيين استقصائيين، سيكون علينا ان نعرف ما هو نوع الفساد الذي نريد ان نتعقبه، كيف عرفنا ان الامر مرتبط بقضايا فساد، ما دليلنا على وجود هذا الفساد كي نشرع في عمل مطول لاثباته، ما هو حجم هذا الفساد، من الذي يفترض انه متورط فيه، ولماذا، من هم الضحايا؟.
الفرضية المقترحة اعلاه، ليست اكثر من جملة غير مكتملة ولا علاقة لها مطلقا بطريقة صياغة الفرضيات الاستقصائية.

**الفرضية الثانية:-** سوء التخطيط / وقلة الملاكات التدريسية / وعدم وجود مدارس ثانوية / بالقرب من القرى الواقعة جنوبي العراق / يتسبب في ارتفاع معدلات تسرب الاطفال من الدراسة / وانتشار الأمية / وضياع فرص الطلاب في حياة افضل.
هذه الفرضية واضحة ومحددة الزوايا، وتضم كل اركان التحقيق، الفعل والفاعل والمفعول به، وحقائق تحرى عنها الصحفي الاستقصائي قبل الشروع بصياغة فرضية القصة، مثل ارتفاع معدلات تسرب الطلبة من الدراسة، وامكانية ان يتسبب هذا في ارتفاع نسبة الأمية وضياع فرص تحسين حياة الطلبة، وعدم وجود مدارس ثانوية قريبة من القرى في الجنوب، وقلة الملاكات التدريسية.
وتضم الفرضية ايضا، افتراضات يجب علينا التحقق منها لمعرفة المسؤول الحقيقي عن وجود هذه الظاهرة، مثل سوء التخطيط، ووجود عجز وأهمال حكومي في مسألة بناء المدارس الثانوية ومتابعة احوال الطلاب في الجنوب.

**الفرضية الثالثة: مرشحون للانتخابات العراقية يستخدمون الاموال لكسب الاصوات.**
هذه العبارة ليست فيها معلومات او زاوية محددة يمكن ان يتعقبها الصحفي الاستقصائي، ففي كل بلدان العالم تقريبا يصرف المرشحون الأموال لتشجيع الناخبين على التصويت لصالحهم، وهذا المال عادة ما يستخدم في بث الدعايات الانتخابية او تعليق الملصقات في الشوارع او تنظيم ندوات ونشاطات انتخابية، وفي بعض المجتمعات، يكون توزيع المعونات العينية بين الأسر الفقيرة امرا شائعا.
لكن العبارة التي ذكرت اعلاه، لا تعطينا اشارات واضحة عن نوع القصة التي نريد ان نتعقبها، فنحن لم نتعرف من خلال صياغة الفرضية على الواقعة التي دفعتنا للأعتقاد بأن هناك استخداما غير مشروع للاموال في العملية الانتخابية، ولم نتعرف على هوية المرشحين الذين يعتقد انهم تورطوا في هذا الجرم، وما هو حجم الاموال التي انفقوها لشراء اصوات الناخبين، وكيف كانوا يفعلون ذلك، وما هو تأثير دفع الاموال مقابل اصوات الناخبين في مصداقية نتائج الانتخابات، وما هو الدور الذي يمكن ان تؤديه المؤسسات الرقابية في التحقق من جدية هذه الممارسات ومحاسبة المتورطين فيها.

**الفرضية الرابعة:** الاهمال الحكومي / وضعف الاجراءات الرقابية / في المستشفيات العامة/ في مدينة (س) / تتيح لبعض العاملين في هذه المستشفيات / فرصة سرقة / وتهريب/ الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة / وبيعها لأصحاب المستشفيات / والصيدليات الخاصة / ما يعرض حياة المرضى / للخطر / ويتسبب في وفاة بعضهم / وافلات المتورطين من المحاسبة.

هذه الفرضية هي فرضية واضحة ومحددة، فالفعل هو سرقة أدوية الامراض المزمنة من المستشفيات العامة وبيعها في السوق، والفاعل هم المنتسبون السيئون الذين يسرقون ادوية الامراض المزمنة ويبيعونها للمستشفيات والصيدليات الخاصة، وايضا، القائمون على رقابة المستشفيات الذين اهملوا اداء عملهم ومنع هذه السرقات، والضحايا هنا، هم المرضى الذين تتسرب الادوية المخصصة لهم الى خارج المستشفى فيتعرضون لخطر الموت او تفاقم حالاتهم الصحية.

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٣) : كيف يتم التخطيط للتحقيق الاستقصائي

**<u>التخطيط للتحقيق الاستقصائي:-</u>**

في المحاور السابقة، تتبعنا كيف يمكن ان نعثر على فكرة القصة الاستقصائية، وكيف يمكننا ان نحول هذه الفكرة الى فرضية قابلة للأثبات او النفي، لكن لا يمكننا قطعا ان ننتقل مباشرة من مرحلة ايجاد الفكرة وصياغتها على شكل فرضية، الى مرحلة كتابة التحقيق، فما لدينا الان هو نقطة انطلاق، ونحن بحاجة الى مرحلة فاصلة ما بين تحديد الفكرة وصناعة الفرضية، وعملية انجاز التحقيق الاستقصائي، وهذه المرحلة هي مرحلة التخطيط لانجاز هذا التحقيق، والتحقيق الاستقصائي كما اوضحنا سابقا، هو مجموعة من قطع البانوراما المترابطة مع بعضها البعض، وفي حال لم تكن لدى الصحفي خطة مدروسة ومتماسكة لتعقب كل مفصل من مفاصل الفرضية، فقد ينتهي به الأمر الى ارتكاب الكثير من الاخطاء التي تحول بينه وبين انجاز التحقيق وهذا النوع من الاخطاء هو الاكثر تكلفة بالنسبة للصحفي، لأنه سيكون قد انفق الكثير من الوقت والجهد على قصة فاشلة.

التخطيط للتحقيق الاستقصائي هدفه الأساس هو تنظيم مراحل انجاز التحقيق، وفي الوقت المناسب، اي قبل ان نبدأ بعملية تحري المعلومات ومقابلة المصادر وكتابة المسودات الأولية للتحقيق، فالتخطيط هنا سيكون بمثابة الدليل الذي يقودنا الى الاتجاهات الافضل، ويجنبنا السير في الأزقة المظلمة التي قد نتورط في دخولها اثناء عملية انجاز التحقيق.

**<u>كيف تخطيط للتحقيق الاستقصائي؟</u>**

خطة التحقيق الاستقصائي هي ليست شيئا يتشكل لوحده، ولاهي فكرة يقدمها لنا شخص ما، بل هي وسيلة لانجاز العمل بشكل متقن، وهي تحتاج من الصحفي الى عمل دؤوب ومركز، وعقلية منفتحة ومرنة تستطيع ان تجعل من خطة التحقيق شيئا مفيدا بالفعل.

وقبل بدء بعملية التخطيط للتحقيق الاستقصائي، هناك الكثير من الاسئلة المهمة التي يجب على الصحفي ان يحصل على اجاباتها كي يتمكن من فهم الخطة التي سيبنيها، اذ عليه ان يعرف مسبقا ما الذي يريد قوله من خلال هذا التحقيق، ولماذا، وما هي الاسباب الحقيقة التي تدفعه لانجاز التحقيق، وماهية المتلقي الذي يريد ان يثبت له

حقيقة وجود الظاهرة وبيان حجمها وشرح تداعياتها، وايضا، من الذي سيهتم اصلا بهذا التحقيق بعد انجازه؟ ولماذا سيهتم.
وعلى الصحفي ايضا، ان يعرف ما الذي يملكه من حقائق تدفعه للعمل على التحقيق، وما هي الافتراضات التي يطرحها ويريد اثباتها او دحضها، وكيف سيقوم بالبحوث اللازمة، وماهي المصادر الرئيسة والثانوية التي سيستند اليها، وهل هي متاحة ام مغلقة، وكم من الوقت سيكرسه للحصول على الأدلة، وكم عدد الساعات التي سينفقها في المراجعات، او المقابلات.

**الاسئلة الستة** :-

نورد هنا، ستة من الاسئلة المهمة التي يحتاج الصحفي الاستقصائي الى الاجابة عنها، قبل شروعه في العمل على انجاز التحقيق، فمعرفة الصحفي لاجابات واضحة عن هذه الاسئلة ستتيح له امكانية تحديد مسارات التحقيق مسبقا، وتوفر عليه خسارة الوقت والجهد في تجربة كل الاحتمالات.

**١. ما هي الفرضية التي تريد العمل عليها؟**

الخطوة الاولى لانجاز التحقيق الاستقصائي هي خطوة ايجاد فكرة التحقيق وصياغة الفرضية المناسبة للقصة الاستقصائية، وهذا يتطلب ان يعرف الصحفي ما هي الحقائق التي يمتلكها، والافتراضات التي يريد اثباتها او نفيها من خلال مجريات التحقيق، وهذا يوجب ان تكون هذه الفرضية واضحة ومقنعة لكي يقرر الصحفي ما اذا كانت تستحق الجهد الذي سيبذله ام لا.

**٢.لماذا تريد ان تقوله من خلال القصة؟**

هذا السؤال هو سؤال جوهري يحتاج الصحفي الاستقصائي الى معرفة جوابه قبل الشروع بعملية انجاز التحقيق، فهو يعرفه مسبقا بنوع الكشف الذي يريد ان يوصله للجمهور، وما هي الحقائق التي يريد شخص ما، او جهة ما، اخفاءها عن الجمهور.
فاذا لم يدرك الصحفي مسبقا، ماهية الكشف الذي يريد اثباته، واهميته، وحجم تأثيره في المجتمع، فقد يتفاجأ عند انتهاء عملية انجاز التحقيق بأن ما كان يعتقد انه كشف مهم وخطير، لم يكن في حقيقته سوى معلومات لا تمثل شيئا جديدا او مهما بالنسبة الى الجمهور.
مثال ذلك، قد يكرس الصحفي وقتا وجهدا كبيرا في تعقب هوية الشخص الذي قام بدعس عامل البلدية وسط المدينة ثم ولى هاربا، والوصول الى معلومات عن التسبب في الحادث ربما يكون مهما جدا بالنسبة لعائلة الضحية، لكنها بالنسبة لباقي أفراد المجتمع أمر مألوف ولا يمثل شيئا جديدا مهما، فحوداث الدعس تقع في كل يوم و في كل المدن تقريبا، والكثير من المتورطين يهربون، والشرطة تحاول دائما القاء القبض على المتورطين، احيانا ينجحون واحيانا أخرى يخفقون، ولكن في النهاية، هذه الحوادث ما زالت تقع، ووجودها واستمرارها ليس شيئا جديدا لدى الجمهور.

**٣.ما هو الحد الادنى، والحد الاقصى للتحقيق؟**

يمكن ان تغطي مجريات التحقيق الاستقصائي مساحات واسعة من القصة التي نعمل عليها، ويمكن ايضا ان تقتصر هذه المجريات على حد معين من المعلومات والحقائق يكفي لاثبات الفرضية التي تطرحها، مثال ذلك، فان اثبات وجود حالات فساد في

دائرة من دوائر الضريبة ولكن تحديد هوية الاشخاص المسؤولين عن هذا الفساد، وحجم الفساد، وتقديم الأدلة القاطعة على تورطهم في هذا الفساد، سيكون الحد الأقصى الذي يمكننا ان نصل اليه من خلال التحقيق.

**٤.ما هي الطريقة التي نستطيع من خلالها اثبات ما نريد قوله؟**

وهي تتعلق بالطريقة التي تقدم فيها الاثباتات والادلة على الحقائق المكتشفة التي نريد ايصالها للجمهور، فهناك تحقيقات تتطلب تقديم وثائق محددة لاثبات تورط مسؤولين بملفات فساد، وهناك تحقيقات تتطلب مثلا اجراء مجموعة من الزيارات الميدانية والمقابلات المباشرة مع الضحايا لاثبات نوع من انواع العسف او الانتهاكات بحقهم.

مثال ذلك، قد يتطلب اثبات وجود هدر في وزارة التنمية مثلا، تقديم وثيقة من شركة طيران تركية قامت بنقل الوزير والوفد الذي يرافقه لحضور مؤتمر اقتصادي في اسطنبول، بسعر يعادل ثلاثة اضعاف سعر الطائرة التي يمكن لوزارة النقل العراقية تخصيصها للغرض نفسه، وربما يعزز حقيقة وجود الهدر ان نثبت ان الوفد كان يتألف من الوزير وخمسة من معاونية ومرافقيه فقط، فيما كانت الطائرة تكفي لأكثر من ٢٠٠ شخص.

نجح الصحفيون مصعب الشوابكة وحازم حموي وحنان خندقجي عام ٢٠١٤، في اثبات فرضيتهم القائمة على ان بعض منتسبي دوائر الاقامة الاردنية يقومون بمنح اللاجئين السوريين بطاقات الاقامة من دون التحقيق من هوياتهم، وكانت الطريقة التي أثبت فيها الفريق هذه الظاهرة، مبتكرة تماما، فقد عرضوا مع تحقيقهم المنشور، نسخة من هوية الاقامة الرسمية التي تشير الى ان الصحفي مصعب الشوابكة هو <<لاجيء سوري يقيم في الاردن، في حين انه كان صحفيا اردنيا ويحمل الجنسية الاردنية ويعمل في مؤسسات اعلامية اردنية معروفة.

**٥.لماذا تريد ان تقول ذلك؟**

قد يبدو السؤال غير ذي معنى لبعض الصحفيين، فهم يتخيلون ان الاجابة عليه بديهية، <<انا افعل هذا لأنه مفيد، ولكن عادة، أجوبة من هذا النوع ليست كافية لتبرير بذل جهد استثنائي لانجاز تحقيق مطول ومعمق، فبعض القضايا يمكن ان تكتب على شكل تقرير عادي او ريبارتوج صحفي، وهذا مفيد جدا في الكثير من الأحيان، فكل التقارير الصحفية هي من حيث المبدأ تقارير مفيدة، لكن لماذا نريد نقول ذلك في تحقيق استقصائي موسع بدلا من تقرير او ريبورتاج صحفي؟، الاجابة عن هذا السؤال تساعد الصحفي على بلورة الدافع بطريقة واضحة، وهو يكون بهذا قد قطع شوطا مهما لانجاز التحقيق.

على سبيل المثال، انت تبحث في الطريقة التي يتمكن من خلالها بعض العاملين في المستشفيات من سرقة الادوية المخصصة للاطفال الخدج وبيعها لاصحاب الصيدليات، هذا العمل سيكون عملا اجراميا لأنه سيؤدي الى موت اطفال صغار لم يحصلوا على كفايتهم من العلاج، وهو ايضا عمل غير اخلاقي بالمطلق، ويتنافى مع شرف المهنة التي يمارسها هؤلاء.

الدافع الواضح الذي قد يدفع الصحفي الاستقصائي الى تعقب ظاهرة من هذا النوع، اضافة الى واجبه الصحفي والاخلاقي، هو انه جزء من المجتمع الذي تقع فيه هذه

الانتهاكات، واذا استمرت الظاهرة، قد يصبح احد أطفاله او اطفال اقاربه ومعارفه يوما ما، ضحايا لمثل هذه الجريمة، فالاخطاء التي تحدث في اي مجتمع، من المحتمل جدا ان تعود بالضرر على اي فرد من افراد هذا المجتمع، بمن فيهم الصحفيون.

**٦.لمن هي القصة مهمة؟**

من خلال الاجابة عن هذا السؤال <<لمن هي القصة المهمة؟، يمكن للصحفي الاستقصائي ان يحصل على قائمة واسعة من المهتمين بالموضوع او المستفيدين من انجازه ونشره، وهؤلاء دائما يمكن ان يكونوا ذخيرة جيدة للصحفي يمكنه العودة اليهم حين يبدو ان أحدا لن يعطي المعلومات الضرورية، او ان المعلومات لا يمكن العثور عليها في اي مكان.

خلال عملية انجاز التحقيق، يدخل الصحفي الاستقصائي الى غابة متشابكة من المصادر المحتملة، التي قد يناقض بعضها البعض الاخر، وقائمة مصادره ستكون حافلة بالكثير من الاشخاص الذين يريدون اخفاء الحقائق، او الذين يبالغون في حجم الانتهاكات التي تعرضوا اليها، وسيكون هناك حتما، الكثير من الأخيار والاشرار الذين يجب على التحقيق ان يروي قصصهم، بالنسبة للصحفي، سيكون من المهم جدا معرفة من هم الاشخاص الذين يهتمون بنشر القصة، فهؤلاء يمكن ان يوفروا له معلومات اضافية او يرشدونه الى حلول تسمح له بمواصلة العمل على القصة.

بعد الحصول على اجابات واضحة عن الاسئلة الستة التي اشرنا اليها، سيكون بوسع الصحفي ان يعرف الكيفية التي سيبني من خلالها خطة التحقيق من دون ان يتورط بالدخول في متاهات لا نهاية لها، قد تحول بينه وبين انجاز التحقيق.

فانجاز التحقيقات الاستقصائية عادة، يتطلب الغوص في الكثير من التفاصيل المتعلقة بالوثائق والنصوص والقوانين وشهادات الضحايا والمتورطين واراء الخبراء واصحاب المصالح، والتخطيط المحكم للتحقيق وتحديد قائمة المصادر والخيارات المتاحة، ستبقي الصحفي الاستقصائي دائما على الطريق الصحيح، وتساعده على ان لا يترك في قصته ثغرات تخل بوثوقيتها وتفقدها القدرة على التأثير في الجمهور.

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٤) : مصادر التحقيقات الاستقصائية (أنواعها وطرق التعامل معها)

يقوم التحقيق الاستقصائي على البحث عن الحقائق من خلال شبكة واسعة من المصادر التي تمتلك مفاتيح القصة وتشترك بها بصورة مباشرة،او توفر اضاءات وخلفيات تساعد على فهم مجريات القصة الاستقصائية وتوضيح الصورة العامة لها.
ويقدم المتخصصون بالصحافة الاستقصائية، تقسيمات متعددة للمصادر تبعا لنوع هذه المصادر،وعلاقتها بالقصة الاستقصائية، وامكانية الحصول منها على المعلومات،وطبيعة المعلومات التي نريد الحصول عليها والتحقق من مصداقيتها.

**انواع المصادر:-**

يقدم المتخصصون بالصحافة الاستقصائية، تقسيمات متعددة للمصادر تبعا لنوع هذه المصادر وعلاقتها بالقصة الاستقصائية،وامكانية الحصول منها على المعلومات، وطبيعة المعلومات التي نريد الحصول عليها والتحقق من مصداقيتها.
اذ تنقسم المصادر من حيث قربها من احداث القصة وقدرتها على امتلاك المعلومات: مصادر رئيسة وثيقة الصلة بالقصة الاستقصائية، ومصادر ثانوية تسهم في توضيح الصورة العامة للقصة وخلفياتها، فيما تنقسم من حيث امكانية الحصول منها على المعلومات ، الى قسمين هما: المصادر المفتوحة ، والمصادر المغلقة.
فيما تنقسم المصادر من حيث النوع الى: **مصادر شفوية(بشرية)، ومصادر مكتوبة (ورقية أو رقمية )، والمصادر المرئية أو المسموعة ، أما من حيث علاقتها بنوع المعلومات التي يراد الحصول عليها، فتنقسم الى: المصادر ذات التجربة ، المصادر ذات المصلحة، والمصادر ذات الخبرة .**

**أولاً:- المصادر الرئيسة والثانوية :-**

**المصادر الرئيسة:-** وتشمل مجموعة واسعة من المصادر المعنية بالقصة، بمن فيهم أبطال القصة الفعليون ، الضحايا او المشاركين في الاحداث، المصادر أو المؤسسات العامة أو الخاصة المعنية بالقضية، الوثائق المباشرة المرتبطة بالاحداث،سجلات المحاكم او المستشفيات، شهود العيان أوالمتضررون من موضوع التحقيق، المسؤولون الحكوميون الذين يتعلق عملهم بقصة التحقيق .

على سبيل المثال، السجين الذي يحصل على حبوب مخدرة عن طريق احد حراس السجن، هو مصدر رئيس عن قصة تتحرى تهريب الحبوب المخدرة الى داخل السجن وبيعها على السجناء،لكن السجين نفسه لن يكون مصدرا رئيسا في تحقيق يتحرى وجود فساد إداري في تعيين او تنقل الحراس بين السجون.
مثال ذلك، عامل التعبئة في مصنع للمشروبات الغازية المغشوشة، سيكون مصدرا رئسيا مهما في تعقب ظاهرة الغش الصناعي وتقليد ماركات الغازية، لكنه قد لا يكون مطلعا حجم هذه التجارة في البلاد ولا مقدار ما يرصد لها من اموال أو الارباح التي يحققها هذا النوع من التجارة.
**المصادر الثانوية :-** وتشمل كل ماكتب عن القصة من قبل متخصصين أو صحفيين اخرين في الصحف والمجلات والاذاعة والتفلزيون، أو اطرافا لم يكونوا جزءا من الحدث لكنهم اطلعوا على تفاصيل متعلقة به، وقد تشمل المصادر الثانوية كتبا منشورة أو بيانات حكومية او احصاءات دولية او سجلات للشرطة او المحاكم، فكل مايعطي معلومات اضافية مهمة عن قصة التحقيق هو من المصادر الثانوية التي لا يمكن الاستغناء عنها اذا ما اردنا معرفة الصورة الكاملة للتحقيق.
ومع الأهمية البالغة التي تحظى بها المصادر الثانوية لاستكمال معلومات التحقيق، لا ينبغي للصحفي الاستقصائي مطلقا أن يستند اليها ما لم يكن قد اخضعها لعملية تحقيق دقيقة، فاحيانا قد تحتوي البحوث والتقارير والبيانات المنشورة معلومات خاطئة، وقد تنشر صحف كبرى رصينة معلومات مضللة من دون ان تتحقق من صدقيتها.

**ثانيا: المصادر الشفوية والمكتوبة والمرئية والمسموعة:-**

**المصادر الشفوية:** وتشمل كل المصادر البشرية التي يحتاج الصحفي الى الحديث معها لاستقاء المعلومات الخاصة بقصته الاستقصائية،مثل الضحايا وشهود العيان والخبراء واصحاب المعامل والمسؤولين الحكوميين والاطباء والمحامين وسائقي الأجرة والباعة الجوالين وغيرهم.

**المصادر المكتوبة:** وتشمل كل الوثائق والتقارير والبيانات والكتب والصحف والمجلات والسجلات الرسمية والوثائق التجارية والعقود ووثائق القروض والمعاملات المصرفية وتقارير الشركات وسجلات المحاكم وسجلات ملكية الأراضي وتقارير الشرطة والاصدارات السنوية وكل المواد المكتوبة التي يحتاج الصحفي الى العودة اليها لاستقاء معلوماته، سواء كانت ورقية (مطبوعة) أو متوفرة على شبكة الأنترنت (رقمية).

**المصادر المرئية أو المسموعة:** وتشمل كل الصور والمقاطع الفيديوية أو الصوتية التي يمكن أن يستند اليها الصحفي الاستقصائي لاثبات الحقائق التي يطرحها، فقد يقدم الصحفي صورة لعمليات توزيع مواد عينية من قبل مرشح في الانتخابات،أو تسريبا فيديويا يثبت تهديدات يطلقها مسؤول نافذ ضد المواطنين، أو حالة اعتداء

على صحفي موثقة بالفيديو، أو العودة للقاء اذاعي لاستقاء معلومات قدمها مصدر مسؤول، والشرط الاساس لقبول مثل هذه المصادر، سواء كانت مرئية أو مسموعة ،واخضاعها لعملية فحص دقيق من قبل متخصص في برامج الصورة والصوت ، ولا يمكن للصحفي الاعتماد على هذا النوع من المصادر في حال لم يثبت تماما أنها صور أو مقاطع صورية أو صوتية صحيحة.

**ثالثا: المصادر المغلقة والمصادر المفتوحة :**

**المصادر المفتوحة :** وهي المصادر التي يكون الحصول على المعلومات من خلالها متاحا، مثل الضحايا، الخبراء ، الاشخاص الذين شهدوا الوقائع او تعايشوا معها ولا مشكلة لديهم في رواية ما يعرفونه ،اقارب الضحايا، بعض الجهات الرسمية المرتبطة بالقضية التي لا تحول الاجراءات القانونية دون تصريحها بالمعلومات او الاراء، الوثائق والتقارير المنشورة، المعلومات المتوفرة في الانترنت، البيانات الرسمية المنشورة او المتاحة للجمهور.

**المصادر المغلقة:** وتشمل كل الاشخاص أو الجهات التي لا تريد التصريح عن المعلومات التي تمتلكها، أما لأنها متورطة، أو لأنها تخشى من وقوع ضرر عليها اذا ما صرحت بالمعلومات، وايضا تشمل الوثائق أو البيانات والسجلات الواقعة تحت بند السرية، وقد تشمل المصادر المغلقة حتى الضحايا والشهود الئين يخافون على حياتهم او حياة ذويهم اذا ما كشفوا عن المعلومات.

**رابعا: المصادر ذات التجارب والمصالح والخبرة:**

**المصادر ذات التجربة:** وتكون هذه المصادر على اطلاع مباشر على الظاهرة التي نتعقبها، لكونها تمتلك تجربة مباشرة، مثل العمال الذين يتم تسريحهم من العمل من دون منحهم مستحقات الضمان الاجتماعي، أو المزارعين الذين تعرضت مزارعهم للجفاف بسبب عدم وجود سدود او قنوات كافية لري محاصيلهم، أو المرضى الذين تركوا في صالات الانتظار داخل المستشفيات لساعات طويلة بسبب عدم وجود أطباء أو ردهات كافية،أو عمال الحداد الذين فقدوا اطرافهم بسبب غياب شروط السلامة والأمان في مصنع الحديد الذي يعملون فيه.

**المصادر ذات المصلحة:** وهي المصادر التي تمتلك مصلحة مباشرة في قضية التحقيق، مثل الوزراء او رؤساء الحكومات او صانعي القرار أو مدراء المؤسسات أو غيرها من الجهات التي قد تكون تسببت في الظاهرة ، أو اتخذت قرارات ساهمت في الظاهرة التي يتناولها التحقيق، ومن الأمثلة على ذلك ، يمكن ان يكون اصحاب المصلحة هم مالكو المصانع التي سرحت العمال أو اصحاب معامل الحديد التي قطعت فيها اطراف عمال الحدادة او مسؤولوا الري في المحافظة التي تفتقد الى

السدود او قنوات الري او اطباء ومدراء المستشفيات التي ترك فيها المصابون من دون علاج، ويشمل ايضا المسؤولين عن الرقابة او المتابعة في وزارات العمل أو الاقتصاد او الزراعة أو الموارد المائية أو وزارة العدل أو اية مؤسسة تقع ضمن أطار عملها، الظواهر التي يجري التحقيق منها .

**المصادر ذات الخبرة :** يمتلك الخبراء عادة، معارف تتعلق بتخصص محدد، ونحن نلجا اليهم حين نريد الحصول على معلومات تتعلق بهذا التخصص، ونطلب منهم أن يزودونا بخبراتهم في هذا المجال كمصادر محايدة.
ولا تقتصر صفة الخبير فقط على الباحثين واساتذة الجامعات كما هو شائع،فقد يكون الخبراء حرفيين لديهم خبرة في التعامل مع الات الحدادة التي يخسر العديد من العمال اطرافهم سنويا نتيجة العمل عليها، أو نجارين يعرفون كيف تجري الامور في معامل صناعة الاثاث التي تشهد اصابات خطيرة لعشرات العمال سنويا، أو اطباء يعملون في مجال الطب العدلي
وقبل اللجواء الى الخبراء للحصول منهم على معلومات أو ارقام او تقديرات موضوعة، يجب ان يتأكد الصحفي الاستقصائي من انهم فعلا خبراء في هذا المجال، اذ ان من الشائع ان تعطي وسائل الاعلام صفة خبير للكثير من الاشخاص الذين لا يمتلكون خبرات حقيقية، لمجرد انهم قدموا انفسهم على انهم خبراء.

**طرق التعامل مع مختلف انواع المصادر :-**
كل نوع من انواع المصادر يحتاج إلى طريقة مناسبة للتعامل معه، والاساس في هذا التعامل هو محاولة الحصول على المعلومات والحقائق اللازمة لاثبات قضية القصة التي نعمل عليها، ولهذا يتوجب على الصحفي الاستقصائي دائما ان يتعامل بحرفية مع انواع المصادر ويتقن عملية فرز وتحديد والتحقق من نوع المعلومات التي تقدمها هذه المصادر، كي لا تدفع مسارات التحقيق الى حيث تريد هي، وليس الى حيث الحقائق التي يبحث عنها، وهناك مجموعة من طرق التعامل مع الأنواع المختلفة من المصادر،وأهمية كل نوع من هذه الانواع والكيفية التي يمكن من خلالها تقويم وفرز المعلومات التي تتحصل من هذه المصادر وكما ياتي:-

- **المصادر البشرية وطريقة التعامل معها :** وهي المصادر الحية التي يمكنها أن تقدم لنا الاجابات حين لا تستطيع الوثائق أن تفعل ذلك، وهي غالبا ما تدلنا على الطريق الذي يوصلنا للحقائق حين نحسن التعامل معها، عمليا يلتقي الصحفي الإستقصائي بطيف واسع من المصادر البشرية خلال بحثه عن المعلومات،قد يكونوا مسؤولين كبارا أو مدراء شركات أو نافدين محليين ، وقد يكونوا ضحايا أو شهودا أو خبراء أو علماء أو محامين أو محاسبين،

يمتلك كل منهم جزءا من مفاتيح القصة، وهذا ما يتطلب من الصحفي ان يعرف مسبقا دور كل واحد من المصادر البشرية سلتقيها، وأن يكون واثقا من أنه يتعامل مع المصادر الصحيحة.

لا يمكن مثلا أن نعتمد على المصادر ذات التجربة في الحصول على معلومات خارج إطار ادراكهم او قدرتهم على الحصول على المعلومات،لن نعتمد على ارقام او تحليلات او مقارنات يقدمونها لنا، ويمكننا ان نعتمد فقط على المعلومات التي يمكن أن يكونوا قد حصلوا عليها من تجربتهم الشخصية المباشرة.
والامر ذاته ينطبق على المصادر ذات المصلحة،فنحن نحتاج منهم الى وجهة نظرهم حيال القضايا التي نتعقبها وليس الى أحاسيسهم الشخصية أومعلوماتهم عن مشاعر الضحايا والحالة الانسانية المحزنة التي يعيشونها، لن يكون ممكنا بالنسبة لنا أن نتلقى منهم المعلومات ذات الطابع المعرفي الموضوعي، لأنهم في الغالب سلجأون الى التضليل والكذب او محاولة تمرير معلومات خاظئة تخدم مصالحهم في ثنيات التحقيق.
وحين نتحدث الى اصحاب الخبرة، فنحن نريد ان نتحصل منهم على المعارف الموضوعية التي يمتلكونها بحكم طبيعة عملهم، كالارقام والنسب والمعلومات الفنية، وامتلاكهم لهذه الخبراتمعلومات واهو الذي دفعنا للحديث معهم،ولن يكون من المنطقي أن نتقبل منهم المعلومات خارج إطار خبرتهم، مثل وصف مشاعر الضحايا أو بيان موقف اصحاب المصلحة من القضية.

**المصادر الورقية وطريقة التعامل معها**:- تشمل كل الصحف والمجلات والوثائق والعقود والمعاملات الورقية والتقاير المكتوبة والبيانات المطبوعة والكتب وغيرها، ويمكن للصحفي الحصول على جزء كبير من معلومات قصته الاستقصائية من خلال الذهاب الى الأماكن التي تتوفر فيها هذه المصادر مثل المكتبات العامة او ارشيف الصحف والمجلات وبعض المؤسسات الخاصة أو العامة،ولكن في المقابل يواجه الصحفي صعوبات بالغة في الاطلاع على الوثائق الرسمية او سجلات الشركات الخاصة في حال لم تشرع في بلاده قوانين تمكنه من الوصول الى الوثائق، ومنها قانون حق الحصول على المعلومات الذي لم يشرع حتى الان في العراق ومعظم الدول العربية.
كما أن المؤسسات الحكومية والمدنية في العديد من البلدان التي أقرت فيها قوانين حق الحصول على المعلومات ،تعمد غالبا الى عرقلة حصول الصحفي على المعلومات أو الاطلاع على الوثائق والسجلات، ووضع شروط تعجيزية هدفها اجبار الصحفي على التخلي عن مهمته الاستقصائية، على الرغم من حاجة الصحفي الى هذه المعلومات في كل مرحلة من مراحل

انجاز التحقيق الاستقصائي، فالانسان عادة ما يترك خلفه إرثا ورقيا كبيرا يمكن تعقبه بطريقة أو أخرى لمعرفة كل تفاصيله.

**المصادر الرقمية وطريقة التعامل معها :-** تشمل كل المعلومات المتوفرة عبر شبكة الانترنت، مثل الاخبار والتقارير والبيانات والصور والوثائق المنشورة في المواقع الالكترونية،وحجم المعلومات التي يوفرها الانترنت للجمهور، لا يمكن قياسه أو تحديد حجمه بشكل دقيق نتيجة لتوسع وتنوع محتويات المواد المتوفر في الانترنت وبكل اللغات وفي كل ارجاء العالم.

وكما هو الحال مع اية مصادر آخرى، سواء بشرية أم ورقية، يحتاج الصحفي الاستقصائي الى التحقق من كل المعلومات التي توفرها المواقع الالكترونية،ومعرفة دوافعها في نشر هذه المعلومات ،وعليه ان يتذكر دائما ان النشر على شبكة الانترنت غير منضبط نسبيا، فأي شخص تقريبا يمكنه وضع اية معلومات أو اراء يريد ترويجها، بما في ذلك الافتراءات والمعلومات المغلوطة .

إضافة الى ذلك، غالبا ما تبقى المعلومات المنشورة في المواقع الالكترونية مدة طويلة في التداول،وهذا يعني أن بعضا منها قد عفا عليه الزمن ولم يعد مواكبا للتطورات الحالية، وقد يتم تعديل أو اضافة معلومات اخرى على المادة التي نشرت في وقت سابق،وهذا ما يتطلب التحقيق من توقيتات المواد المنشورة وترجيح الاكثر حداثة.

من خلال تقويم انواع المصادر التي ذكرناها سابقا، يمكن التأكيد على ان كل نوع من هذه المصادر له أهمية خاصة في عملية استقاء المعلومات،وكل منها قد يكون مناسبا في تحقيق اكثر من غيره، والمقياس في تغليب أي نوع من المصادر، وهو أمكانية الحصول منه على أكثر المعلومات وثوقية وأقربها إلى قصة التحقيق الاستقصائي.

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٥) : كيف نعد للمقابلات في الصحافة الاستقصائية

**المقابلة الصحفية:-** هي واحدة من الأدوات الرئيسة للبحث عن الحقائق وتوثيقها،فالمقابلة الصحفية هي طريقنا للحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسة ،والتوسع في المعلومات عن طريق مصادر أخرى بهدف توضيح الحقائق ورؤية الأشياء من زوايا مختلفة.

**نستخدم المقابلة في التحقيق الاستقصائي لنعرف، من الذي فعل الاشياء ؟،وكيف فعله؟، ولماذا؟،ومتى؟، وأين؟، ومن شارك في هذا الفعل؟، ومن هم الضحايا؟،ولماذا هم ضحايا؟.**

في تغطية قضايا الفساد والفقر والانتهاكات الاجتماعية والبيئية والصحية، المقابلة هي الطريقة التي نسمع من خلالها أصوات الناس الأكثر تضررا من هذه القضايا، وأيضا اراء الخبراء وتصريحات المسؤولين والمعنيين بالموضوع.

ويعتقد العديد من الصحفيين أن اجراء المقابلات وتسجيل تصريحات المصادر، هو الجزء الاسهل من الموضوع الاستقصائي، وأن نجاح المقابلات يعتمد على عملية طرح الاسئلة وتلقي المعلومات من المصادر بشكل حرفي.

وقد يكون هذا ممكنا جزئيا في حال الحديث مع قيادي في كتلة سياسية لمعرفة رأي الكتلة في تأخير اقرار الموازنة مثلا، أو تداعيات زيارة رئيس أجنبي للبلاد،أو الترفع عن حضور جدول اعمال مجلس النواب للشهر المقبل في حال كان اللقاء مع مقرر البرلمان، لكن في الصحافة الاستقصائية،الأمر يختلف بشكل جذري،فنحن ناتقي بمصادر غالبا ما تريد ان تخفي دورها في القضية ،أو تحاول ان ترسم صورة أكثر مأساوية لها.

**كيف نعد للمقابلات في الصحافة الاستقصائية :-**

يحتاج الصحفي الاستقصائي الى أن يتعامل مع مرحلة المقابلات بحذر كبير، وادراك واسع لكيفية اجراء مقابلة صحفية ناجحة يحصل من خلالها على الحقائق التي يبحث عنها.

وهنا مجموعة من المبادى التوجيهية التي تساعد الصحفي الاستقصائي على اجراء مقابلات صحفية ناجحة تتيح له الحصول على ما يحتاجه من معلومات وحقائق،وهي كماياتي :-

**١ -التحضير والإعداد للمقابلة :**

تعتمد نوعية وأهمية المعلومات التي تتحصل عليها من خلال المقابلة، على طريقة استعدادنا لاجراء هذه المقابلة، فعلينا ان نتعرف جيدا على خلفية الموضوع الذي نعمل عليه، ونتاكد من أننا نعرف المعلومات الأساسية عن القصة أكثر مما يعرفه المصدر، ونمتلك المعلومات والارقام والحواداث التي نطرحها امام المصدر بطريقة تضمن لا يتجرأ على محاولة تضليلنا من خلال تقديم ارقام او معلومات خاطئة.
فحين نلتقي مثلا بمسؤول كبير في وزارة الصحة، لن تكون موفقين اذا ما سمحنا له بالقول ان وزارته ارسلت ١٠٠ مريض للعلاج في الخارج، وبكلفة تجاوزت مليوني دولار، من دون ان نبلغه بان المبلغ المرصود في الموازنة لهذا الغرض يبلغ ١٠ ملايين دولار وهي مخصصة لعلاج ٥٠٠ مريض وليس ١٠٠ فقط.
الامر نفسه ينطبق على لقاء مفترض مع وزير الاسكان مثلا، فلو أبلغنا أن وزارته نجحت في توفير عشرة الاف وحدة سكنية خلال ار عن اربع سنوات ، يمكننا ان نسأله مصير عن تأكيداته السابقة بأنهم سينجزون ٢٠٠ الف وحدة سكنية خلال هذا العام لتغطية ٢٠% من الوحدات السكنية المخطط لانشائها خلال السنوات الأربع البالغة مليون وحدة سكنية.

**٢ -الاستماع، الاستماع ،الاستماع :**

الصحفي الاستقصائي بالضرورة يجب ان يكون مستمعا جيدا، وحاضرا بكل ذهنه وانتباهه أثناء المقابلة، وعليه ان لا ينشغل في تفحص قائمة الأسئلة التي وضعها مسبقا كي يتهيأ لطرح السؤال التالي، ويفوت على نفسه فرصة استنباط سؤال مهم وحيوي من خلال حديث المصدر، على الصحفي الاستقصائي أن يمتلك القدرة دائما على مباغتة المصدر بسؤال من هذا النوع ، مستفيدا من المعلومات التي يدلي بها أثناء المقابلة.
يكون الاستماع ضروريا ايضا عند اجراء مقابلات مع الضحايا والمواطنين العاديين، فهؤلاء نادرا ما يحظون بفرصة لمقابلة صحفيين، وهم يبذلون جهدا كبيرا للاجابة على اسئلتهم، على العكس تماما من المسؤول الذي قد يكون تدرب على اجراء العشرات من المقابلات في أوقات سابقة.
حين تتحدث الى الضحايا، والناس العاديين،علينا ان نكون يقظين، فسيكون من المؤسف ان نتسبب لهم بالالم لاننا لم نكن نصغي لما يقولونه، وقد نفقد تعاطفهم او رغبتهم في كشف المزيد من المعلومات.

**٣ -اسال نفسك دائما : ما الذي اريد الخروج به من هذه المقابلة ؟**

يقوم الصحفي الاستقصائي بالعديد من المقابلات للحصول على معلومات تغطي قصته الاستقصائية، وسيكون مضطرا في غالب الوقت الى مقابلات في اجواء وبيئات مختلفة، وبعضها قد تكون بيئات خطرة أو عدائية ،لهذا عليه أن يسال نفسه قبل أن يقوم بأجراء المقابلة، ما الذي أريد الخروج به من هذه المقابلة، ولماذا تم اجراءها، ما نوع المعلومات التي اريد الحصول عليها، وهل ساكتفي بالارقام الخاصة بهذه الزاوية من التحقيق، ام علي
أن احاول الحصول على اعتراف واضح من المصدر أو وجهة نظر محددة بشان القصة، هل هذا ممكن ،وكيف.

**٤ -اختيار المكان المناسب :**

على الصحفي الاستقصائي أن يحدد سلفا المكان الاكثر ملاءمة لاجراء المقابلة، خصوصا في المقابلات التي يتوقع أن يتحصل منها على أهم المعلومات الخاصة بالقصة الاستقصائية، فاذا كان يعمل على قصة تتعلق بتضخم ثروة شخص معين بشكل متسارع، سيكون اللقاء داخل المنزل لكي يتعرف عن قرب على ملامح هذه الثروة مثل ماركات الاثاث والاجهزة المنزلية ونمط البناء ونوع البلاط ومساحة المنزل ومساحة بركة السباحة مثلا، أما اذا كان اللقاء يتعلق بنوع محدد من الاعمال التي يمارسها المصدر أو طريقة ادارته للعمل، فسيكون مكتبه في الشركة او الدائرة التي يديرها، هو المكان الانسب لاجراء المقابلة.
ومن المهم ايضا، أن مكان وطريقة الجلوس بشكل يعطينا مواجهة مباشرة للمصدر، فمن المفضل أن لا نجعل جهاز الحاسوب أو بعض الكتب والاوراق تحجب الرؤية الواضحة بيننا وبين المصدر، الجلوس على اريكة مريحة جدا قد لا يكون مناسبا احيانا لتدوين الملاحظات، لذلك، اذا احسسنا ان طريقة الجلوس غير مريحة ويربك وضعنا اثناء المقابلة، يمكن ان نطلب من المصدر بكل لطف التحول الى مكان اخر في الغرفة.

**٥ -الأنسجام مع اجواء المقابلة :**

الكثير من الناس يلزمون الصمت حين يرون ميكروفونا أو الات تصوير، أو يرتبكون حين يسمعون كلمة ((مقابلة صحفية))،وهنا قد يتطلب الامر منحهم بعض الوقت قبل البدء بالحديث أو طرح الاسئلة، ويمكن ان يكون حديثا وديا عابرا قبل اجراء المقابلة مفيدا في بعض الاحيان لتحقيق انسجام المصدر مع المقابلة، واذا كنا نستخدم الات تسجيل او كاميرات، فيمكن ان نتحدث معهم قليلا عن كيفية عمل هذه الاجهزة وامكانية ان يتعاملوا معها بتلقائية.
وفي الغالب، تكون المسالة اكثر حساسة نوعا ما عند إجراء مقابلات ضحايا، مع ضحايا، أو أسر الضحايا، فحينها ستكون أمامنا مجموعة من الناس الذين عانوا جريمة أو كارثة، أو يعيشون في ظروف صعبة يهدف تحقيقا الى كشفها، لذلك علينا

ان نتذكر ان هؤلاء حين يوافقون على اجراء المقابلة فانهم لا يمنحوننا وقتهم فقط ، ولكن ايضا يقدمون لنا الكثير من الاحاسيس والصدق، وربما المعاناة النفسية من خلال حديثهم عن الاشياء التي تسببت لهم بالالم.
ولذلك، حين نرى ان المقابلة ذهبت باتجاه عاطفي يؤثر في قدرة المصدر على اعطاء معلومات صحيحة، أو قدرتنا كصحفيين على التفكير بشكل موضوعي حيال هذه المعلومات، فعلينا ان نعطي وقتا لا ستعادة انفاسه والهدوء من انفعالاته، بعدها، يمكننا العودة لتفاصيل القصة أو نؤجل الحديث الى وقت قريب في حال كان ذلك ممكنا.

### ٦ -الحفاظ على السيطرة اثناء المقابلة :

على الصحفي ان ينشغل بتفاصيل قد تفقده السيطرة على المقابلة، تركيزه على ما يقوله المصدر وما يمكن ان يستنبطه من معلومات مهم جدا لبقاء الامور تسير الى صالحه، والانشغال بالكتابة الحرفية سيحول الصحفي الى مجرد جهاز تسجيل. بدلا من هذا عليه أن يترك جهاز التسجيل يقوم بمهمته، ويقوم هو بتدوين الملاحظات المهمة التي يستقيها من كلام المصدر ويستعد لطرح السؤال التالي.
ويجب ان لا يعطي الصحفي لنفسه حرية الحديث اكثر من المصدر، أو اظهار قدراته الصحفية فهو لن يكون حاضرا في القصة، والقارى لن يكون مهتما بالتعرف عليه كشخص، فالقارى يريد ان يعرف القصة وليس الصحفي الذي يكتبها، وتفاصيل القصة لدى المصدر وليس لدى الصحفي.

### ٧ -التدرج في طرح الاسئلة :

قد يكون من الجيد لو أننا بدأنا المقابلة بالأسئلة الاكثر ليونة والاقل إثارة للجدل، فهذا يمنح المصدر بعض الراحة في طرح الاجابات ويكسر العدائية المتوقعة أو الشكوك، وربما يشيع جوا من الثقة الاولية، ففي الغالب يكون المصدر مشدودا وحذر خلال الدقائق الاولى من اللقاء، لكن لاحقا، سيكون من المناسب التوجه الى الاسئلة الاكثر صعوبة واحراجا،مع مراعاة الحفاظ على طرح الاسئلة بصيغة تبدو أقل هجومية وعدائية واكثر حيادية، من قبيل يقول المعارضون لك كذا وكذا .... كيف تردون ؟

### ٨ -المزيد من المقابلات :

المقابلات ، كما قلنا سابقا، هي واحدة من المراحل الصعبة والمهمة في انجاز التحقيق الاستقصائي، لكن في المقابل، هي فن صحفي يمكن اكتسابه وتنميته مع الاستمرارية، فكلما قابلنا مصادر اكثر كلما توفرت لدينا المزيد من الخبرات والمهارات اللازمة لاجراء المقابلات، وهذا ما يتطلب منا العمل بجدية على تنمية مهاراتنا مع كل مقابلة نجريها.

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٦) : كيف نعد لمقابلة الكترونية في التحقيق الاستقصائي

في الكثير من الاحيان، يكون التواصل المباشر او عن طريق الهاتف صعبا على الصحفي الاستقصائي أو حتى على مصادره، فقد يكون المصدر خارج البلاد خلال مدة انجاز التحقيق، أو يفضل عدم اجراء مقابلة مباشرة لاسباب أمنية او بسبب ظروف العمل، وفي هذه الحالة، يمكن للصحفي ان يسعى لاجراء المقابلة عبر البريد الالكتروني او التقنيات الحديثة مثل سكايب او فيسبوك أو توتير أو فايبر أو غيرها من وسائل الاتصال.
ومقابلة من هذا النوع، هي ليست مقابلة مثالية في الصحافة الاستقصائية التي تحتاج الى مقابلات مباشرة لتحقيق التأثير المطلوب في المصادر، فالصحفي سيكون مجبرا على خسارة فرصة رصد انفعالات الضيف او القدرة على التاثير فيه او احراجه واستثمار زلات لسانه في استقاء المزيد من المعلومات.
ولمعرفه كيفية التعامل مع المصادر اثناء اجراء المقابلات الالكترونية، نقدم هنا اربعة نصائح ستكون مفيدة للصحفي اذا ما أحسن التعامل معها اثناء اجراء المقابلات الالكترونية:-

**أولا/ <u>اختصر قدر المستطاع</u> :** ففي كثير من الأحيان، يرسل الصحفي قائمة طويلة من الأسئلة التي يستغرق الرد عليها وقتا اكثر بكثير من الوقت المتوفر للمصدر، وغالبا ما ينتهي الأمر هذه الحالة الى تجاهل المصدر للرد على اسئلة الصحفي، ولهذا من المفيد ان تكون الاسئلة محددة وواضحة وقد لا تتجاوز سؤالين أو ثلاثة ، وفي حال حصلنا من المصدر على اجوبة تفي بالغرض، علينا أن لا نطلب المزيد من التوضيحات، بل نبادر الى تفريغ مادة المقابلة وتحريرها والتفكير في اجراء المقابلات مع المصادر الاخرى.

**ثانياً/ <u>عرف نفسك للمصدر</u> :** من المهم ان نجعل المصادر تعرفنا، علينا أن نعرف عن أنفسنا بشكل جيد ونجعل المصادر تعرف كيف توصلنا اليهم، وكيف عرفننا انهم معنيون بالقصة، ومن أين حصلنا على معلومات الاتصال.

**ثالثا/ <u>عرف مصادرك بالموعد النهائي للتسليم</u>:** من المهم أن نجعل مصادرنا تعرف ما هو الموعد النهائي لا نجاز التحقيق، وكم هو الوقت المحدد لهم للاجابة عن الاسئلة، وفي حال اعتذروا أو كان من الصعب عليهم تقديم المعلومات في الوقت المناسب، فيمكننا حينها أن نطلب منهم ارشادنا الى مصادر أخرى لديها هذه المعلومات ، أما اذا كان الوقت محدودا بالنسبة لنا ولدينا مصادر متعددة نتوقع انها تمتلك المعلومات التي نبحث عنها، فسيكون من المفيد حينها أن نرسل اسئلتنا إلى كل هذه المصادر في وقت واحد.

**رابعاً/ <u>حضر جيدا للمقابلة</u>:** إذا كنت تستخدم البريد الالكتروني او برنامج سكايب او فيسبوك او اي نوع من انواع التواصل عبر الانترنت، لا تنس الشرط الاساسي لاجراء المقابلات في التحقيق الاستقصائي، وهو التحضير جيدا قبل اجراء المقابلة.

**<u>أفضل الأسئلة فى المقابلات</u> :**

- سؤال مفتوح أو عام: (ما هو رايك ب ....؟) أو (هل تعتقد.....؟) .
- سؤال يتطلب جوابا محددا : وهو السؤال الذي يبدأ ب(من، ماذا، اين، متى، كيف، لماذا ؟).
- أسئلة توسع ما تعرفه او ماقيل مسبقا، مثل: ( أعطني مثالا عن؟ أخبرني كيف حدث ذلك؟).
- الأسئلة التوضحية: وتبدأ ب (ماذا تقصد بالضبط ب ....؟) و(بأية طريقة.....؟).
- الأسئلة التي تتقصى: (كيف عرفت ذلك ؟) و (ما هو دليلك على ذلك ؟).
- الأسئلة التي تبين حياديتك،مثل (يقول بعض النقاد إن.... ) أو(قيل إن .....).
- اسئلة بسياق او تتابع منطقي .

**<u>اسئلة مثيرة للمشاكل فى المقابلة</u>:**

- الاسئلة المغلقة: وهي الاسئلة التي يجاب عنها ب ( نعم)، أو (كلا)، اجابة من كلمة واحدة فقط .
- الاسئلة الايحائية: مثل (ألست غاضباً على من يشكك بنزاهتك ؟).
- اسئلة مزدوجة:مثل(هل تعلم أم انك لا تعلم بأن صحتك تسمح لك بخوض الانتخابات).

- اسئلة اعتذارية: مثل (ليس بودي أن اسألك عن .....؟) ،و (انا اعلم انه من الغباء أن أسالك عن ..... ولكن .....؟) .
- اسئلة من جزءين أو أكثر:مثل (كيف لو وجدت اللجنة .... وماذا لو علمت بأن.....؟).

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٧) : كيف يتم تدوين الملاحظات في المقابلة الصحفية

**مرحلة تدوين الملاحظات في المقابلة الصحفية:-**

سجل المقابلة ( صوتياً أو فيديوياً) ، ولكن أيضا إدعمها بأخذ ملاحظات مكتوبة ، وأظهر من خلال تضليل الجمل ، أهم ما قاله المصدر من مقولات وتفاصيل ، ودون أية ملاحظات شخصية قد تلاحظها على المصدر من خلال نبرة الصوت، هيئته، وربما تغير لون وجهه لون وجهه اثناء المقابلة .

**المقابلات الصعبة: كيف تجعل المصدر يتحدث اليك ؟**

بكل الأحوال، التحدث مع المصدر يفضل أن يكون مدعوماً بالوثائق التي يقدمها المصدر لاثبات ما يقوله.

لا تستقصي عن القضية فقط ، وإنما عليك ان تستقصي ايضا عن الدافع للمصدر الذي يتكلم، إن كان المصدر من المشتركين بالقضية، كن صريحاً معه بأنك لا تستطيع أن توفر له الحماية،حاول أن تأخذ منه شهادة موثقة لما يقول (فقط إذا شعرت إنه قد ينكر مستقبلاً ).

- ✓ **أما إذا رفض المصدر مقابلتك ؟**

اكتشفت لماذا يرفض المقابلة.

اعرض عليه كل الوسائل المتاحة (بالهاتف ، بالبريد الإلكتروني أو الرسائل ) .

حاول أن تدخل طرفاً ثالثاً كوسيط لأقناعه باجراء المقابلة، ويفضل أن يكون(زوج أو زوجة ، أقارب، أصدقاء ، زملاء في العمل) .

أجعل طرفاً ثالثاً يتكفل بأنك صحفي نزيه.

أخبر المصدر عن سبب رغبتك بالتحدث اليه.

حاول أن تلتقي بالمصدر بشكل غير رسمي.

قف عند باب داره وحاول أن تترصده اذا لزم الأمر.

أرسل له الأسئلة وأنتظر منه الإجابة.

✓ **اذا طلب المصدر إطفاء جهاز التسجيل، فعليك أن:-**

تحاول أن تقنعه بأهمية التسجيل.
أصغ له بمقدار معين من المقابلة، وبعد ذلك أطلب منه مجددا تسجيل الحديث .
إذا كان لا يزال متردداً، أساله فيما إذا كانت هنالك وثائق أو أشخاص آخرون بإمكانهم الكشف عن المعلومات نفسها .
حاول أن تقنعه بانك تستطيع أن تكتم هويته وتحافظ على التزامك المهني بعدم الكشف عنها.

✓ **المصدر يظهر ومعه مرافق :-**

أخبر المصدر بأدب بأنك جئت للتحدث اليه هو،وإن الرأي العام لا يهتم بالسماع من غيره.
في حال قام الشخص المرافق بالإجابة عن الأسئلة، حاول أن تسأل المصدر:( وأنت ما هو رأيك ؟ ).
إذا حاول الشخص المرافق إنهاء اللقاء، أخبرهم بأنك ستنهي اللقاء من دون الوصول إلى نتائج مهمة .

✓ **أما إذا اكتشفت أن الشخص مذنب ويدفع بالتهمة عنه باتجاه الآخرين:-**

لا تغضب وتمالك أعصابك .
دعه يتحدث ويستطرد في الكلام .
كن هادئا وأطرح سؤالك (لماذا أخذت النقود ...؟) أو (لماذا فعلت ذلك...؟) .
لا تقاطع المصدر عندما تتصاعد وتيرة الاحداث التي يتحدث عنها .

**جامعة الأنبار**

**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٨) : كيفية كتابة التحقيق الاستقصائي

**مرحلة كتابة التحقيق الاستقصائي :-**

كتابة نص التحقيق الاستقصائي هي عملية مطولة ودقيقة، يتعامل فيها الصحفي مع مجموعة كبيرة من الحقائق والقصص والخلفيات والارقام والآراء، والسرد في القصة الاستقصائية يحتاج الى أن يكون غاية في التماسك والدقة، وأيضا، مشوقا وجذابا لضمان استمرار القارى في تتبع احداث القصة حتى النهاية.

والتحقيق الاستقصائي المعمق ،كما قلنا سابقا ، يتكون من مجموعة من الاقسام التي تشكل هيكل التحقيق، بدءا من العنوان ، الى المقدمة، الى متن النص، وانتهاء بالاستنتاجات التي تترشح عن التحقيق، والخاتمة، وكل جزء من هذه الاجزاء له مواصفاته وخصائصه التي تؤدي دورها في اعطاء التحقيق قوته وتأثيره لدى المتلقي.

**أولاً/ العنوان :-** هو المفتاح لجذ ب القارى الى تحقيقك واعطائه فكرة جوهرية عما سيتضمنه التحقيق، فالتحقيق الاستقصائي عادة ما يكون مطولا ، وغالبا ما يتردد القراء أكثر من مرة قبل ان يقرروا استقطاع ساعة أو ساعتين من وقتهم، وربما أكثر لمجرد قراءة مادة اعلامية واحدة.

وهناك دائما خيارات متعددة لصياغة عنوان التحقيق الاستقصائي، يناسب كل منها مضمون تحقيق معين وقد لا يناسب مضمون آخر ، وهذا يعتمد أساسا على فهم وادراك نوع الكشف الذي حققه الصحفي ، ومقدار الجذب الذي توفره معلومات وحقائق ونتائج اساسية توصل اليها التحقيق.

وفي مايلي،مجموعة من انواع العناوين المقترحة التي يعمد الصحفيون الى استعمالها لتقديم قصصهم الاستقصائية :-

- **العنوان الدال :** وهو يتوافق بدرجة كبيرة مع التحقيقات الاستقصائية،لأنه يقدم الكشف الذي توصل اليه التحقيق بطريقة واضحة ومركزة، ويقدم

الابلاغ بالمضون بشكل كامل، مثل:( ثغرات قانونية وعجز حكومي يدفع بالمشردين الى الانخراط في العنف والجريمة والانحراف السلوكي) .

- **العنوان الانتقائي :** وهو يقوم على اختيار وانتقاء جانب معين من التحقيق يتميز بالجاذبية والأهمية، ومثاله:(الاجراءات التي تسببت في انهيار شركة الاتصالات الوطنية).
- **العنوان الإيضاحي :** وهو عنوان يغطي معظم جوانب التحقيق بشكل عام ومختصر وواضح: مثل(الكفاءات تغيب عن مؤسسات الدولة بسبب الفساد).
- **العنوان الوصفي :** وهو العنوان الذي يحاول تجسيد الفكرة من خلال اعطاء صورة مفترضة للحدث،ومثاله:(مصرف الدولة يسقط في هاوية غسيل الاموال).
- **العنوان الاقتباسي :** وهو العنوان الذي يتضمن اقتباس جملة أو عبارة مهمة ومعبرة جاءت على لسان احد الضحايا، أو توصل اليها التحقيق، مثل (المسيحيون بعد الموصل: الشرق الأوسط لم يعد مكاناً صالحاً للعيش) .

**ثانياً/ المقدمة :-** تعتبر صياغة مقدمة متقنة وجذابة للتحقيق الاستقصائي، هي من أهم المراحل التي تستغرقها مرحلة كتابة النص الاستقصائي، فهي مهمة جدا لأقناع القارى بمتابعة قصة التحقيق حتى النهاية وعدم الاكتفاء بالمعلومات التي يتعرف عليها من خلال الاطلاع على العنوان والمقدمة، ولهذا على الصحفي دائما ان يبذل جهدا كافيا لاختيار المقدمة، ويحرص على ان يعطي للقارى معلومات محددة لا تكشف كل ما يتضمنه التحقيق، ولا تجعله ايضا في حيرة من أمره حول نوع المعلومات او الحقائق التي سيطلع عليها اذا ما قرر قراءة التحقيق بكامله.

**انواع المقدمات في التحقيقات الاستقصائية:-**

- **المقدمة الصادمة :**وتهدف هذه المقدمة إلى إثارة انتباه القارى بعرض فكرة غير متوقعة وصادمة، لتهيى ذهن القارى منذ البداية للدخول في تفاصيل مثل:( وسط رائحة الشواء البشري التي تكاد تطغى على المكان وتتسلل ببطء، الى باقي ردهات المستشفى ،كانت الفتاة الكردية نادين التي حاولت الانتحار حرقا قبل ساعات فقط، تردد بما يشبه الهستيريا لن اغفر له أبداً .

- **المقدمة القصصة :** وهي اشهر انواع المقدمات واكثرها شيوعا وتأثيرا، وتبدا بعرض انساني مؤثر لجذب انتباه القارى وتحفيز مشاعره منذ البداية، وهذه المقدمة يجب ان تكون لها علاقة كبيرة ووثيقة بجوهر القصة، مثل: يفترش الشاب أحمد رياض منذ نحو العام، أرض حديقة الأمة الواقعة في منطقة الباب الشرقي وسط العاصمة بغداد،بعد خروجه قسراً من دار المشردين لتجاوزه السن القانونية.

- **المقدمة الوصفية :** وتعتمد على تقديم توصيف معين للاجواء السائدة في التحقيق، مثل وصف الأمكة التي ارتكبت فيها الانتهاكات، أو تقديم مشهد لاوضاع الضحايا أو غيرها من التوصيفات، مثل: كانت الموطن الأول لاتباع الديانة الايزيدية وملاذهم الأخير، لكنها اليوم أرض خاوية تتناثر على طرقاتها جثث القتلى وتنسل بين دروبها العتيقة عربات الخلافة ،وهي تحمل مئات من أبنائها المحكومين بالاعدام سلفاً الى مقابرهم ،فيما تظهر من بعيد مواكب النساء السبايا وهي تودع المدينة في طريقها الى معاقل الأمراء.

- **المقدمة الاقتباسية :** وهي المقدمة التي يتم فيها اقتباس تصريح أو رأي أو صورة يرويها احد ابطال القصة،وتكون معبرة عن مضمون التحقيق ونقطة انطلاق جيدة للبدء فيه،مثل : المواطنون يتزاحمون على حواجز التفتيش ومعابر الحدود، يتكدسون في صالات الانتظار ومكاتب السفر،يبحثون عن اي طريق يحملهم بعيدا عن البلاد التي استوطنوا فيها منذ ١٨٠٠ عام ، توقفت كنائسهم عن استقبال المصلين، وما عادت اجراسها تقرع، هكذا يلخص القس العراقي بنيامين بطرس، قصة الرعب التي عاشها مسيحيو العراق، منذ دخول تنظيم (داعش الى مدينة الموصل)، في العاشر من حزيزان ٢٠١٤، وحتى منتصف من اب ٢٠١٤.

**جامعة الأنبار**
**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (٩) : كيفية سرد القصة في التحقيقات الاستقصائية

تتطلب كتابة نصوص التحقيقات الاستقصائية وسرد الأحداث، مهارات كتابية عالية، وبقدر ما يبذل الصحفي من جهد لصياغة قصته الاستقصائية بطريقة جذابة ومشوقة ومتماسكة، بقدر ما ينجح في تقديم هذه القصة الى القراء بشكل مؤثر، يحقق من خلال الهدف من تعقبه لتفاصيلها على مدى اسابيع وربما أشهر طويلة .

**وفي ما يلي مجموعة من النقاط الاساسية التي يجب على الصحفي الاستقصائي اتقانها والتعامل معها بحرفية عالية لكي يضمن انه يكتب تحقيقا استقصائيا مشوقا ومقروءا من قبل الجمهور، وأبرز هذه النقاط هي :-**

- **القصص** هي الاسمنت الذي تربط به هيكل التحقيق، الارقام والمعلومات وخلفيات القصة تحتاج الى ما يشدها الى بعضها البعض بقوة لتكون كتلة متماسكة، والقصص التي تقدمها في تحقيقك هي من تقوم بهذا الدور.
- **لا تستخدم مقاطع مطولة،** وكل قسم من أقسام التحقيق (البارتات)، يجب أن لا يتجاوز أربعة أو خمسة اسطر، إذ أن تحميل القسم الواحد بمعلومات واراء وافكار اكثر مما هو مطلوب سيفقدك السيطرة على ذهن القارى.
- **في الاخبار والتقارير التقليدية،** نبدأ دائما بجملة فعلية: (وصل وزير الخارجية،اعلن متحدث رسمي، اندلعت تظاهرات عارمة، تراجعت معدلات النمو)، لكن في التحقيق الاستقصائي قد نعمد الى استخدام الجمل الأسمية لمرات متعددة سعيا الى كسر الرتابة ومنح التحقيق مزيدا من الحيوية والاثارة،شريطة ان يكون ذلك بطريقة مدروسة تعزز من جودة الصياغة وتثير انتباه القارى:(المدير السابق لشركة النفط العراقية قال إن ...../

إختصاصي امراض السرطان محمد محمود أبدى قلقه من..../ تاجر الجملة حميد عدنان تحدث عن .....).

- **تأكد تماما من انك نجحت** في أنسنة القصة، فالقصص الاستقصائية تعالج القضايا التي تهدد او تجعل حياة الانسان اكثر صعوبة أو ظلما، ووضع الانسان في مقدمة اهتمام القصة يمنحها قيما مضاعفة ويساهم في جذب القراء وتعاطفهم مع القصة.
- **تأكد من أن كل** مشهد او قصة تدخلها ضمن نسيج التحقيق، هي قصة مترابطة مع باقي القصص والمشاهد وتخدم سياق التحقيق، فالصحفي الاستقصائي يرتكب خطا فادحا إذا ما حاول أن يقحم قصة ما في متن التحقيق، لمجرد انها اعجبته أو بذل جهدا ما للحصول عليها،ما لا يخدم القصة يجب ان يستبعد من دون تردد.
- **الجملة العقدية :** يجب أن يتضمن القسم الذي يلي المقدمة أو الذي بعده بقسم او قسمين على أبعد تقدير، طرحا موجزا للزواية التي سنتناولها من خلال التحقيق وحجم الظاهرة المراد تحريها والضرر الذي تسببه على الضحايا أو المجتمع،وهذا ما يطلق عليه وصف الجملة العقدية، التي من الضروري أن تكون واضحة وليس فيها أي نوع من انواع الغموض.
- **اجعل الحقائق وثيقة الصلة ببعضها ومترابطة،** لا نقول مثلا إن مئة الف شخص فقدوا وظائفهم في البلاد مؤخرا، بل يجب ان نقول بعد توثيق ارقام اخرى عن هذه المعلومة:وفقا لاحصائية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، هناك مئة شخص خسروا وظائفهم خلال الأشهر ال ١٢ الماضية، معظمها في قطاعي الصناعة والنقل،ونتيجة لذلك بلغ الرقم الاجمالي للعاطلين عن العمل في بداية هذا العام نحو ٣٥٠ الف شخص، وهو يشكل ما نسبته ٨% من الايدي العاملة في البلاد.
- **حين تذكر صفة الشخص،** حاول ان تعتمد على أقصر صيغة ممكنة، فالاوصاف المطولة تأخذ مساحة ليست بالقليلة من حجم تحقيق اذا ما تراكمت

مع بعضها البعض، لذلك عليك أن لا تضيع الكلمات عن طريق كتابة الألقاب المهنية والسياسية كاملة ،فلا حاجة لقول وزير الدولة للاقتصاد والتنمية والموارد البشرية ورئيس اللجنة الوزارية الخاصة بتنمية الموارد،علاء محمد علي البغدادي، بل يكفي ان نقول وزير الاقتصاد علاء البغدادي، فهكذا ستكون لدينا اربع كلمات بدلا من ١٦ كلمة.

- **لا تستخدم كلمات كثيرة في نسبة حقائق معروفة** أو غير خاضعة للجدل الى مصادر مطولة، مثلا يشير تقرير منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو الذي صدر في ايار /مايو عام٢٠١٠م، وتقرير منظمة الامم المتحدة للطفولة اليونسيف، ان العراق يعاني مشاكل أمنية منذ العام ٢٠٠٣، لا احد يشكك في معلوماتك اذا ما قلت ان العراق يعاني مشاكل أمنية، بل ربما يجب عليك أن تشير الى مصادر متعددة اذا ما أردت قول العكس.
- **بعض الإحصائيات** ،مثل إحصائيات البطالة أو انتشار الامراض السرطانية وغيرها تحتاج الى ذكر مصدر موثوق ولكن فقط للمرة الاولى ، لاحقا يمكنك ان تشير الى الاحصائيات بطريقة مختصرة، كأن تقول تقرير غرفة التجارة ، او احصائيات وزارة العمل.
- **يمكن إعطاء تفاصيل عن** بعض المصادر حين تناقش قضايا معقدة او قابلة للجدل، وبالطريقة التي تبين أهمية ما يطرحونه من اراء، مثلا الدكتور غانم علي المتخصص بالصناعات النفطية في العراق، أو حسين حسن وهو أحد المشاركين في التخطيط العمراني للعاصمة بغداد .
- **في القصص معقدة التفاصيل** ،أوالتي تعتمد على احصائيات ونسب لاعداد الضحايا مثلا، يساعدك رسم تخطيطي في إظهار مدى ترابط الاحداث،على سبيل المثال، في قصة تتحدث عن العلاقات بين شركات متعددة، يمكن أن تنجز رسما تخطيطيا يبين كيفية ارتباط هذه الشركات مع بعضها البعض،واذا كنت تعمل على قصة عن انتشار معسكرات تدريب الاطفال من قبل الجماعات المسلحة،فيمكنك ان ترسم خريطة تحدد فيها ابرز المناطق

التي يتم فيها التجنيد والتدريب، وفي قصة تتحرى كيف تسببت إدارة حكومية في هدر الاموال العامة، قد تستخدم الرسم البياني لاظهار كيف اختفت هذه الاموال على مر السنين.

- **ان كانت لديك وثيقة مهمة تدعم قصتك،** او قوانين تتناولها في التحقيق، يمكنك وضع الاجراء ذات الصلة بالموضوع او بعض الاقتباسات، داخل اطار مرفق بنص التحقيق.
- **تحتاج كتابة التحقيقات الاستقصائية** الى مهارات عالية في الكتابة، أبرزها القدرة على التكثيف، ففي تحقيق موسع تستعين فيه بعشرات المصادر والوثائق، لن يكون متاحا لك الاسترسال وتنميق الجمل، بل يجب عليك أن تكون بخيلا بالكلمات، لا تقل شيئا بخمس كلمات اذا كنت تستطيع قوله بكلمتين، وحافظ على جملك قصيرة وبسيطة ومؤجزة دائما.
- **تجنب الكلمات** ، ولا تستخدم عبارات من قبيل، كمية كبيرة جدا أو في وقت لاحق من الفترة الماضية، كلمات مثل هذه لا تحمل تفاصيل دقيقية، وعليك أن تتذكر دائما أن الكلمات الغامضة وغير المعبرة تأخذ الكثير من قوة القصة.
- **تجنب علامات التعجب** (وقال انه كان يتطلع باستغراب؟؟؟).
- **تجنب التكرار** (شخص ما.... شخص كان يتابع القضية، يتابع القضية باصرار) .
- **لا تستخدم مقارنات مبالغ فيها** ،ولا تصف مستشفى يدار بشكل سيء أو سجن ما بأنه معسكر اعتقال ناري .
- **لا تصف شخصيات المسؤولين** أو شخصيات التحقيق باوصاف تشهيرية، مثل هتلر العصر الحديث، أو يشبه موسوليني ، أو ديكتاتور، أو طاغية.
- **ليس هناك مكان لكاتب التحقيق داخل القصة،** لا تستخدم ابدا كلمة انا أو تابعت بنفسي، أو رأيته غاضبا ، اذا كنت تفعل هذا فانت ترتكب خطا لا مبرر له، والاستثناءات الوحيدة في هذا المجال ، هي حين تكون أنت نفسك جزءا من القصة.

- **حاول ان تنهي** تحقيقك بجملة تشير الى الحدث او المكان الذي بدأت القصة منه، ليس هذا شرطا صارما بالتاكيد، لكن حين تنتهي من سرد القصة، قد تحتاج غالبا الى أن تذكر القارى بالحدث او المكان الذي بدأت منه التحقيق.

**جامعة الأنبار**
**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (١٠) : مرحلة التحقق من النص في التحقيقات الاستقصائية

بعد الانتهاء من المسودة النهائية للتحقيق، وقبل دفع التحقيق الى النشر، عليك أن تجري عملية تحقيق دقيقة لتتأكد من انك انجزت عملك على أكمل وجه، فعملية التحقيق ستكشف لك أن كنت قد اغفلت اية تفاصيل مهمة، او انك قد تورطت من دون قصد بثغرة قانونية او خطا في نقل معلومة يمكن ان تقودك الى المحكمة او تعرضك انت أو أيا من مصادرك الى المخاطر، **والطريقة المناسبة لاجراء عملية التحقيق، تتضمن مایاتي :-**

١ -**التحقق من** انك استخدمت المعلومات بشكل صحيح ولم تندفع في وضع شروحات او تفسيرات هدفها اثبات ما تعتقده انت، وليس ما تدلل عليه الحقائق التي تعرضها في التحقيق.

٢ -**إذا كان هناك** أي شخص يوصي باجراء تغييرات او تعديلات، مثل رئيس التحرير او المحامي، حاول أن تقوم بهذه التعديلات بنفسك، لأن أحدا لا يعرف تفاصيل القصة مثلما تعرفها انت.

٣ -**من الجدير بك** أن تسال نفسك عند نهاية التحقيق، هل هناك اية طريقة يمكنني من خلالها تحديد هويات المصادر السرية التي استندت اليها في التحقيق؟ فمحاولة قراءة القصة كما لو كنت انت واحدا من الاشخاص الذين يكشف التحقيق انهم فاسدون او عديمو الكفاءة ،سيساعدك على معرفة أي من المصادر السرية التي استندت اليها سيكون مكشوفا، فأذا كان هناك أي خطر يتهدد مصادرك، حاول تغيير الاجراء الضرورية لحماية المصادر.

٤ -**اسأل نفسك مجددا**،هل الحقائق التي أوردتها في التحقيق صحيحة ومؤكدة؟، واذا كان لديك ما يكفي من الوقت قبل النشر، يمكنك ان تضع القصة جانبا ثم

تعود لمراجعتها بنظرة جديدة في ما بعد، وعليك ان تنظر اليها بعين القارى المدقق، أو بعبارة أدق، عين القارى الخبيث الذي يبحث عن اية ثغرة مهما كانت صغيرة للطعن بالحقائق التي يكشفها التحقيق.

**جامعة الأنبار**
**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**

**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (١١): دور المشرف الاستقصائي في كتابة التحقيقات

تحرص المؤسسات والمراكز الاستقصائية دائما، على إعداد مشرفين استقصائيين محترفين يجيدون التعامل مع كل تفاصيل القصص مع الصحفيين وتوجيههم في كل مرحلة من مراحل كتابة التحقيق، ثم العمل على صياغة النص النهائي لها.
**ويعمد الصحفيون الاستقصائيون البارعون الى ان يشتغلوا على التحقيقات بجهود مضاعفة كي يتمكنوا من أخذ دور الصحفي والمشرف الاستقصائي في وقت واحد، والقدرات التي ينميها الصحفي من خلال عمله المتواصل ، تساعده في التحول من مرتبة**
**( الصحفي والمشرف الاستقصائي)، وهي المرتبة الاعلى التي يتطلع اليها المشتغلون في عالم الصحافة الاستقصائية.**

**ويقدم المشرف الاستقصائي والمحرر المكسيكي المعروف اغناسيو رودريغيز رين، تسعة نصالح أساسية للمشرفين الاستقصائيين، تحدد لهم كيفية العمل على القصص وتعاملهم مع الصحفيين وهي :-**

١ ـالعمل الاستقصائي يبدأ من لحظة تحديد القصص التي تستحق الاستقصاء، **وهي من خمسة معايير :-**

- **الأصالة:** إذا لم يكن هناك شيء جديد وأصيل، لماذا نستهلك الموارد ؟.
- **المعرفة:** لكي يكون للقصة تأثير، فيجب أن تسلط الضوء على معلومات جديدة.
- **الجدوى :** إذا لم أستطاع إثبات القصة، فهي ليست تحقيقا استقصائيا .
- **الكشف :** القصة التي لا تكشف شيئا، قد تكون مادة جيدة لمقالة أو تقرير أو مادة صحفية عادية، لكنها ليست قصة استقصائية.
- **الأهمية :** لماذا الآن؟ لماذا يجب أن يهتم القراء بهذه القصة الآن ؟

٢ ـاطرح الأسئلة الأساسية على الصحفيين قبل أن يبدأوا العمل على القصة ، مثل :-

ما الذي تعرفه عن هذا الموضوع؟(السيناريو المثالي لهذا السؤال هو أن الصحفي يعرف بالفعل الكثير عن هذا الموضوع ).....ما الذي سنكشف عنه ؟
كيف يمكننا أن نفعل ذلك بطريقة مختلفة؟ نريد أن نجعل القصة جذابة ومختلفة ولا يمكن مقارمة الرغبة في الإطلاع عليها، فما الذي سيدفع للقول "هناك ما ينقصني لأنني لم أقرا هذه من غيري يمكن أن يمتلك معلومات حول هذه القصة ؟

٣ ـكن واضحاً بشأن أهمية العمل على القصص الاستقصائية، فمهنة الصحافة ربما ستستمر في المستقبل بفضل الصحافة الاستقصائية والسردية، ومن الضروري أن يفكر المحررون الاستقصائيون بأهمية العمل الذي ينجزونه.

٤ ـالإنصات:لا يستمع بعض المحررين إلى كلام الصحفي ، ويكون ذلك محبطا للغاية بالنسبة لهم، بل أنه احيانا يكون مضرا بالمعنويات اللازمة للعمل.

٥ ـعند قراءة القصة،امنح الصحفي كل انتباهك : يجب على المحررين أن يتنبهوا كيف يشعرون تجاه القصة من خلال تطورها مع مرور الوقتلم " فاذا تقتنع من القراءة الأولى، عليك أن تذهب إلى القراءة الثانية، ومن ثم القيام بتشريح هيكلي عميق للنص.

٦ ـابحث عن إيقاع وتناغم موسيقي للقصة، فيجب أن تكون قراءة القصة شبيهة بالاستماع الى موسيقى جيدة، بارتفاعاتها وانخفاضاتها، ومن المستحيل أن يبقى النص مرتفعا دائما وبشكل متصاعد، لذلك يجب على النص أن يغوي القارىء.

٧ ـالكتابة والكتابة ،ومن ثم الكتابة: المحتوى ذو التأثير يتطلب الكتابة واعادة الكتابة "نقطة على السطر بحسب تعبير روديريغو".

٨ -الأرقام في حد ذاتها لا تقول شيئا، فالبيانات مهمة في عمل التحقيقات، ولكن في الوقت نفسه يجب أن لا نعتمد بكثيرة على الارقام البسيطة، وعوضا عن ذلك، علينا أن تأكد من أنها تسير جنباً إلى جنب مع قصة إنسانية.

٩ -لا تبني الحواجز أمام القراء ،" فمهمتنا هي ايصال الناس الى نهاية القصة، أما الفقرات المكتنزة بالارقام أو الاستشهادات النصية فمن شأنها أن تخلق الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الهدف، "إذا لم يتمكن القراء من الوصول الى نهاية القصة، فقد فشلنا " .

**جامعة الأنبار**
**كلية الآداب/قسم الإعلام**

**محاضرات مادة الصحافة الدولية/المرحلة الثالثة/صحافة**
**اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي**

## المحاضرة رقم (١٢): الفرق بين الصحافة التقليدية والصحافة الاستقصائية

**أولاً : ناحية البحث :-**

| الصحافة التقليدية | الصحافة الأستقصائية |
|---|---|
| تجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت (يومياً ، أسبوعياً ، شهرياً). | لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها و اكتمالها. |
| يكتمل البحث بسرعة ولا يتم القيام بأي بحث أخر بعد أن تكتمل القصة. | يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة، وقد يستمر بعد نشرها. |
| تقوم القصة على الحد الأدنى الضروري من المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جداً. | تقوم القصة على الحد الأقصى من المعلومات المحصلة،ويمكن أن تكون طويلة جداً. |
| يمكن لتصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق. | يتطلب التحقيق الصحافي توثيقاً لدعم تصريحات المصادر و إنكارها. |

**ثـــانـــيـــاً: ناحية العلاقات بالـمـصدر :-**

| | |
|---|---|
| الثقة في المصدر مفترضة وفي الأغلب دون التحقق منها. | لايمكن افتراض الثقة بالمصدر فقد يقدم المصدر معلومات مزيفة ولا تستطيع استخدام أية معلومات دون التحقق منها. |
| تقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجاناً لتعزز دورها وتروج لأهدافها. | تخفى المعلومات الرسمية عن الاعلامي لان كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات للخطر. |
| لا مجال أمام الصحافي إلا قبول الرواية الرسمية للقصة، رغم أنه يمكن أن يعارضها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى. | يتحدى الإعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة أو ينكرها ،بناء على المعلومات يستقيها من مصادر مستقلة. |
| يتصرف الإعلامي بمعلومات أقل مما تتصرف بها معظم مصادره أو كلها. | يجمع الإعلامي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره،وبمعلومات أكثر مما يتصرف بها معظم مصادره أو جميعها. |
| المصادر دائماً معرفة تقريباً | في الأغلب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها |

**ثـــالـــثـــاً: ناحية النتائج :-**

| | |
|---|---|
| ينظر الى التحقيق الصحافي كالنعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو،ولا يأمل الإعلامي الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه. | يرفض الإعلامي قبول العالم كما هو، فهدف القصة اختراق وضع معين أو تعريته، كي يصلحه او يدينه أو في حالات معينة تقديم مثال لطريق أفضل. |
| لا يتطلب التحقيق الصحافي أنخراطاً و حماساً شخصياً من الإعلامي. | دون الأنخراط الشخصي والحماس من الإعلامي، لن تكتمل القصة أبداً. |
| يسعى الإعلامي لأن يكون موضوعياً قدر المستطاع دون تحيز لأي طرف في القصة أو حكم علية. | يسعى الإعلامي لأن يكون عادلاًو مدققاً في حقائق القصة، وبناء على ذلك، قد يحدد ضحاياها و أبطالها ومذنبيها، وقد يقدم الإعلامي أيضاً حكماً على القصة أو يتخذ أو يصدر قراراً بشأنها. |
| البنية الدرامية ليست مهمة جداً في التحقيق الصحافي، وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة. | بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها، وتقود إلى استنتاج يقدمه الإعلامي أ، المصدر. |
| قد يرتكب الإعلامي أخطائاً، ولكنها حتمية وعادة ليست مهمة. | تُعرض الأخطاءُ الإعلامي لجزاءات رسمية أو غير رسمية، يمكن أن تحطم مصداقية الإعلامي و الوسيلة الإعلامية. |